الإمام المهدي

الأمل الموعود

عبدالله علي الحسين

الإمامُ المَهدي (عج)

الأمَل المَوعود

عرض موجز لسيرة خاتم الأوصياء الحجّة بن الحسن
المهدي عجَّل الله تعالى فرجه الشريف

إعداد

عَبدالله علي المَسين

الكتاب: ..... الإمام المهدي (عج) الأمل الموعود
إعداد: ..... عبدالله علي الحسين
الناشر: ..... دار الحسنين عليهما السلام
الطبعة: ..... الأولى
تاريخ الطبع: ..... ١٤٢٧ هـ.ق
عدد النسخ: ١٠٠٠
المطبعة: ..... نگارش
رقم الإيداع الدولي (شابك): ..... 8 - 28 - 7549 - 964
التوزيع: ايران ـ قم ـ بلوار امين ـ بالاتر از راهنمايى ـ مسجد
الإمام الحسين عليه السلام ـ الهاتف: ٠٠٩٨ ٢٥١ ٢٩٣٦٣٨٠
٠٠٩٨ ٢٥١ ٢٩٣٩١٤٠ ـ ٢٩٣٩١٤١ / ٢٩٢٦١٧٥

للاتّصال بالمؤلّف:
الهاتف: إيران: ٠٠٩٨ ٢٥١ ٧٧٤٥٦٥٢
السعوديّة: ٠٠٩٦٦٣ ٥٣٩٠٧٦٧
البريد الالكتروني: Shaheed14@hotmail.com

منك الإذن بالشروع

يا أباصالح المهدي (عج)

إهداء

إلى ابن أحمد المصطفى... إلى ابن علي المرتضى

إلى ابن خديجة الكبرى... إلى ابن فاطمة الزهراء

إليك يا خاتم الأوصياء

إليك يا شريك القرآن... إليك يا خليفة الرحمن

إليك يا إمام الإنس والجان

إليك يا أبا صالح المهدي

هديّتي هذه فاقبلها منّي وثيقة عهدٍ ووفاء

عبد الله

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

القرآن الكريم، سورة القصص: ٥

إِي و الَّذي بَعَثَني بالنُبُوَّةِ، إنَّهُم لَيَنْتَفِعونَ بِهِ، و يَستَضيؤونَ بِنورِ وِلايَتِهِ في غَيْبَتِهِ، كَانتِفاعِ الناسِ بِالشَمسِ و إنْ جَلَّلَها السَحابُ

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

تقريظات علمائيّة

المحترم الشيخ عبدالله الحسين أعزّك اللّه

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته

داعياً لك بكلّ خير و توفيق في العلم و العمل، و بعد:

فقد قرأت ما كتبته عن سيّدنا و مولانا الإمام المهدي أرواحنا فداه، فأنست بأنّ إيمانك و حبّك له الّذي دفعك إلى التأليف لتقديم صورة مفيدة خاصّة للشباب و قد أعجبني شمول ما كتبته للآيات و الأحاديث الشريفة والكرامات و الأدعية و الزيارات، فأسأل اللّه تعالى أن يجزيك خير الجزاء و يشملك ببركة بقيّة اللّه و نوره في أرضه صلوات اللّه عليه.

و السلام عليك و على من استفاد من كتابك و رحمة اللّه و بركاته.

حرّره: علي الكوراني العاملي

قم المشرّفة ٢٥ ذو القعدة ١٤٢٥

كم من الجميل أن يذكر الإنسان وليّ أمره في زمان غيبته و انقطاع أثره عن الأُمّة رغم أنّه كالشمس وراء السحاب.

وكم من الجميل أن ينظر المولى إلى كلّ محبّ من مواليه و هو يحترق أسفاً لما دهى هذه الأمّة من فقد النبيّ و غيبة الوصيّ.

إنّ لنا عتباً جميلاً على الّذين نسوا إمامهم في زحمة الحياة فلم يعودوا على أحسن التقادير إلّا معاملتهم لآبائه الطاهرين و الحال أنّه الإمام الّذي سيحشر تحت لوائه يوم القيامة و هو ممّن تعرض عليه أعمالنا ... فيتألّم لما يرى فيها ما لا يرضى ربّه و يفرح لكلّ خطوة تعدّ طاعة للّه ربّ العالمين.

أوليس هو الوارث لجدّه أميرالمؤمنين عليه السلام الّذي أظهر شديد ألمه إلى حدّ عدم اللوم على تمنّي الموت عندما سمع بحادثة الاعتداء على ذمّيّة في بلاد الإسلام ... و لك أن تتصوّر مدى المآسي الّتي مرّت على قلب إمامنا عجّل اللّه فرجه الشريف في كلّ يوم و الّتي تجعله يعيش أعظم الأسف و الأسى لغياب حاكميّة اللّه تعالى عن وجه الأرض.

و إنّي أُبارك لِلأخ المؤلّف هذا الجهد الّذي أتمنّى أن يحظى برعاية وليّه الأعظم فهو مظهر الشكور الذكور ... فمن شكرهُ شكره و من ذكره ذكره.

أوليس هو المتأدّب بآداب ربّه و المتخلّق بأخلاقه

قم المقدّسة ـ حبيب الكاظمي

٢٢ ذوالقعدة ١٤٢٥ الهجريّة

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على سيّد الأوّلين و الآخرين، سيّد النبيّين، و خاتم المرسلين، محمّد حبيب إلـه العـالمين و شـفيع ذنـوب المؤمنين، و على آله الطيّبين الطاهرين، لاسيّما بقيّة الله في الأرضين و اللعنةُ الدائمةُ على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أمَّا بعد:

منذ أن شعّت أنوار الرسالة الإلٰهيّة المتمثّلة في شخص رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى صدع بأمر الله، و بدأ بنشر الوحي و تعاليم السماء، و مـا أن تـثبّـتت أركان تلك الدولة الإلٰهيّة، حتّى ألقى النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) على عاتق الأُمّـة مسؤوليّة عظيمة، و ذلك قبل ارتحاله من دنيا الوجود بأمر من الله جـلّت قدرته، و هـي مـعرفة إمـام الزمـان، كـما هـو صريح الحـديث الشريـف و المستفيض ـ و الّذي يصل إلى حدّ القطع و اليقين ـ بين الطائفتين ـ الشيعيّة

والسنّيّة ـ قائلاً «من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة».[١]

و قد أشار العلماء من كلا الطرفين إلى «تواتر هذا الحديث الشريف» فمن علماء الشيعة قال الشيخ المفيد: «روي هذا الحديث متواتراً عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)[٢]»، و قال في موضع آخر: «حديث (من مات و هو لا يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة) خبر صحيح يشهد به إجماع أهل الآثار».[٣]

و من علماء العامّة الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي الّذي قال صراحة بأنّ: حديث (من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة) هو موضع إجماع علماء الأُمّة.[٤]

و على هذا الأساس فمن يرحل من هذا الوجود ـ طبقاً للحديث الشريف ـ

---

١. مع وجود اختلاف يسير في ألفاظه / من كتبنا: الكافي: (٣٧١/١) وبحار الأنوار: (٥٢/٢٣) وعيون أخبار الرضا٢: (٢١٤/٥٨) وكمال الدين: (١٥/٤١٣) وعقاب الأعمال: (١/٢٤٤) والغيبة للمفيد: (١٢٧)... وغيرها.
ومن مصادر السنّة: صحيح مسلم: (١٤٧٨/٣) ومسند أحمد: (٩٦/٤) ومسند الطيالسي: (١٩١٣/٢٥٩) وهامش مستدرك الحاكم ١: (٧٧) ومجمع الزوائد: (٢١٨/٥) وصحيح ابن‌حبّان: (٤٣٤/١٠) وكنز العمّال: (٢٠٧/١) وشرح النهج للمعتزلي: (١٥٥/٩)... وغيرها.

٢. الإفصاح للمفيد: (٢٨).

٣. رسائل في الغيبة للمفيد: الرسالة الأولى (٣/١).

٤. ينابيع المودّة للقندوزي: (٤٥٦/٣).

دون معرفة إمام زمانه، فقد بات ميّتاً على الجاهليّة و لا يربطه بدين الإسلام و تعاليمه و أحكامه أيُّ رابط، و السبب في أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ربط أو وضع مسألة الجهل و عدم معرفة المرء بإمام زمانه بمرتبة الشرك و الإلحاد باللّه تبارك و تعالى، لأنّه حينئذٍ يموت على جاهليّة الجهلاء كما يصرّح النبيُّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) بذلك.

و هذا الأمر، يؤدّي بصاحبه إلى الابتعاد عن الصراط المستقيم، و كلّما توغّل المرء في جهله كلّما ابتعد كثيراً عن سبل النجاة و الفلاح، حتّى تصبح سيرته على نحو سيرة الجاهليّة الأُولى من الشرك و الضلالة و العمى.

و من هذا المنطلق يجب على المرء في أيّامنا هذه أن يتّجه إلى حيث النجاة و السعادة، منقذاً نفسه من خطر الوقوع و الانزلاق في المهاوي و المهالك، و لا يتحصّل هذا الأمر إلّا بمعرفة إمام زمانه ـ كما دلّ عليه الحديث الشريف ـ و من هنا تأتي التساؤلات الكثيرة:

من هو إمام زماننا الآن؟

و هل هو حيٌّ أم ميّت؟

و لكي نصل إلى هذه الحقيقة الغامضة و الّتي غابت عن كثير من الناس و الدول، و أُسدل عليها ثوب الخفاء، تمّ إعداد هذا البحث المتواضع الموسوم بـ (**الإمَامُ المَهْدِيّ (عج) الأَمَلُ المَوعُود**) لبيان تلك الحقائق، و لإيضاح تلك الحقيقة الّتي غابت عن أذهان البشريّة... .

نسأل الله سبحانه أن يتقبّل منّا هذا الجهد القليل و يعفو عن الكثير إنّه سميع مجيب الدعاء.

قم المقدّسة

بجانب عُشّ آل محمّد عليهم السلام

عبدالله علي الحسين

المبحث الأوّل

في الإمـامَـة

الإمامَـةُ

الأمر الأول: مفهوم الإمامة

عُرِّفَتِ الإمامة من قِبل عُلماء الكلام بأنّها: رئاسة عامّة في أُمـور الديـن والدنيا[1] لشخص إنساني؛ فالإمام ـ بناءً على هذا التحديد ـ هو الزعيم العـام والرئيس المتّبع، بل و النائب عن صاحب الشريعة في حفظ الدين و سياسة الدنيا[2]، و له السلطة الشاملة على النـاس في جمـيع شـؤونهم، الدينـيّة مـنها و الدنيويّة.

و قال بعضهم: إنّ الإمامة خلافة عن الرسول في إقامة الدين و حفظ الملّة، بحيث يجب اتّباعه على كافّة الأُمّة.[3]

والأولى أن تعُرَّف الإمامة بأنَّها رئاسة عامَّة إلٰهية.[4]

و من خلال ما تقدّم يُعرف المطلب.

---

١. المواقف: (٣٤٥).

٢. مقدّمة ابن خلدون: (١٩١).

٣. دلائل الصدق: (٤/٢) وهذا التعريف للفضل بن روزبهان الأشعري.

٤. كما هو اعتقاد الشيعة الإماميّة بذلك.

الأمر الثاني: الحاجة إلى الإمام

الإمامة ضرورة من ضروريّات الحياة، فلا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال، فبالإمامة يقام ما أُعوج من نظام الدين والدنيا، وبالإمامة تتحقَّق العدالة الكبرى الّتي ينشدها اللّه سبحانه و تعالى في أرضه، و يتحقَّق الأمن العام و السلام بين الناس، و يدفع عنهم الهرج والمرج، و يمنع القويّ من أن يتحكّم على الضعيف.

و من أهمّ الأمور الداعية إلى وجود الإمام هي قيادة الناس إلى عبادة اللّه جلّ شأنه و نشر دينه و تعاليمه و أحكامه و تغذية المجتمع بروح الإيمان و التقوى، ليبتعد الإنسان بذلك عن الشرّ و يتّجه إلى الخير؛ كما يجب على الأمّة كافّة الانقياد إليه والامتثال لأوامره ليقيم أودها، و يلمّ شعثها، و يهديها إلى سواء السبيل، و ﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً**﴾.[1]

الأمر الثالث: واجبات الإمام[2]

إنّ من أهمّ الواجبات و المسؤوليّات الملقاة على عاتق إمام المسلمين، و وليّ أمرهم أن يقوم بما يلي:

---

١. (النساء: ١٦٥).

٢. وقد بيّنها مولى الموحّدين الإمام علي عليه السلام في عهده لمالك الأشتر النخعي / نهج البلاغة: (٥٤٥) ط دارالهجرة.

أولاً: حفظ الدين و حراسة الإسلام، و صيانته من المستهترين بالقيم و الأخلاق.

ثانياً: تنفيذ الأحكام، و القضاء على الخصومات، و إنصاف المظلوم من ظالمه.

ثالثاً: حماية البلاد الإسلاميّة من الغزو الخارجي، سواءً أكان الغزو عسكريّاً أم فكريّاً.

رابعاً: إقامة الحدود و القضاء على كافّة الجرائم الّتي توجب شقاء الإنسان.

خامساً: تحصين الثغور.

سادساً: الجهاد.

سابعاً: جباية الأموال كالزكاة و الخراج و غيرها من الأمور الّتي نصَّ عليها التشريع الإسلامي.

ثامناً: استخدام الأُمناء في جهاز الحكم، و عدم استعمال الموظّف محاباة أو أثرة.

تاسعاً: النظارة على أُمور الرعيّة بالذات، و لا يجوز له أن يعوِّل على الغير لينظر فيها؛ لأنّ ذلك من حقوق الرعيّة على وليّ أمرهم.

عاشراً: القضاء على البطالة، و نشر الرفاهيّة الشاملة في ربوع الأمّة، و إنقاذها من الفقر و الحرمان.

هذه بعض الأُمور الّتي يجب على الإمام أن يطبّقها على مسرح الحياة العامّة.

الأمر الرابع: أوصاف الإمام

و لابدّ أن تتوفّر في إمام المسلمين و وليّ أمرهم شروط تؤهّلُهُ لتولّي منصب الإمامة، وهي:

أولاً: العدالة على شروطها الجامعة، و هي الامتناع من ارتكاب كبائر الذنوب و عدم الإصرار على صغائرها.

ثانياً: العلم بما تحتاج إليه الأُمَّة في جميع مجالاتها و معرفة النوازل و الأحكام.

ثالثاً: سلامة الحواس، كالسمع و البصر و اللّسان، ليصحّ معها مباشرة ما يدرك؛ كما يشترط سلامة الأعضاء الأُخرى من أيّ نقص.

رابعاً: الرأي المفضي إلى سياسة الرعيّة و تدبير المصالح العامّة.

خامساً: الشجاعة و النجدة و القدرة على حماية بيضة الإسلام و جهاد العدوّ.

سادساً: النسب و هو أن يكون الإمام من قريش.[1]

سابعاً: العصمة، عرّفها المتكلّمون بأنّها لطف إلٰهي يفيضها اللّٰه على أكمل عباده و بها يمتنع من ارتكاب الجرائم و الموبقات عمداً وسهواً[2]، و قد أجمعت

---

١. وقد ذكر هذه الشروط والأوصاف السابقة كلّ من الماوردي في (الأحكام السلطانيّة / ٤) وابن‌خلدون في (المقدّمة / ١٣٥).

٢. لا بنحو الجبر و عدم الاختيار، وإنّما لوجود الأرضيّة المناسبة فيهم فأفاض اللّه عليهم بذلك اللطف الإلٰهي.

الشيعة على اعتبارها في الإمام بدلالة حديث الثقلين[1]، حيث قرن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بين الكتاب العزيز والعترة، وكما أنّ الكتاب معصوم من الخطأ والزلل فكذلك العترة الطاهرة، وإلّا لما صحَّت المقارنة والمساواة بينهما.

وهذه الأوصاف الآنفة الذكر لم تتوفّر إلّا في أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) حضنة الإسلام وحماته والأدلّاء على مرضاة الله وطاعته.[2]

فأئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) دلّلوا بسيرتهم وهديهم على عصمتهم من الخطأ والزيغ، وقد برهنت الحوادث والوقائع على ذلك، ودلَّت على أنَّهم نسخة لامثيل لها في تأريخ الإنسانيّة، وذلك لما لهم من عظيم الفضل والتقوى والحراجة في الدين.

---

١. المستفيض (إلى حدّ القطع واليقين)، إن لم نقل بتواتره بين الطرفين باختلاف ألفاظه؛ فمن كتبنا: الإمامة والتبصرة: (١٥٠) والكافي: (١/٢٩٤) ودعائم الإسلام: (١/٢٨) وعيون أخبار الرضا: (١/٣٤) والخصال: (٦٥) والأمالي: (٥٠٠)... وغيرها.

ومن مصادر السنة: الجامع الصحيح: (٥/٦٢١) ومسند أحمد: (٤/١١٨) وكنز العمّال: (١/١٧٢) والمستدرك: (٣/١٤٨) وينابيع المودّة: (٣٦) والمعجم الصغير: (١/١٣٥) وكتاب السنّة: (٦٢٨) وتفسير الدرّ المنثور: (٢/٢٨٥) ومجمع الزوائد: (٩/٢٥٦) وسنن الدارمي: (٢/٤٣٢) ومسند أبي الجعد: (٣٩٧) وفرائد السمطين: (٢/١٤٥)... وغيرها.

٢. كما وصفهم الكميت شاعر العقيدة الإسلاميّة بأروع الأبيات وأجملها، فمن شاء فليراجع (الهاشميّات / ٩).

الأمر الخامس: تعيين الإمام

ذهبت الشيعة إلى أنّ تعيين الإمام ليس بيد الأمّة، ولا بيد أهل الحلّ والعقد منها والانتخاب في الإمامة باطل والاختيار مستحيلٌ، فحال الإمامة كحال النبوّة، فكما لا تكون بإيجاد الإنسان وتكوينه كذلك الإمامة، لأنّ العصمة ـ الّتي هي شرط في الإمامة كما مرّ ـ لا يعرفها إلّا اللّه جلّت قدرته المطّلع على خفايا النفوس، وقد أوضح ذلك واستدلّ عليه حجّة آل محمّد صلى الله عليه وآله ومهديّ هذه الأُمّة القائم المنتظر (عجل اللّه تعالى فرجه الشريف) في حديثه مع سعد بن عبد اللّه، حين سأل الإمام عن العلّة الّتي تمنع الناس من اختيار إمام لأنفسهم، فقال (عليه السلام) له: «يَخْتارُونَ مُصْلِحاً أو مُفْسِداً؟».

سعد: بل مصلحاً.

الإمام: «هَلْ يَجُوزُ أنْ تَقَعَ خِيَرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أن لا يَعْلَمَ أحَدٌ ما يَخْطُرُ بِبالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاحٍ أو فَسادٍ؟».

سعد: بلى.

الإمام: «فَهِيَ الْعِلَّةُ أيَّدتُها لَكَ بِبُرهانٍ يَثِقُ بِهِ عَقْلُكَ؟».

سعد: نعم.

الإمام: «أخْبِرْني عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفاهُمُ اللهُ، وَ أنزَلَ عَلَيهِمُ الكُتُبَ وَأيَّدَهُم بِالْوَحيِ وَ الْعِصْمَةِ؛ إذْ هُم أعْلامُ الأُمَمِ وَ أهْدى أن لَو ثَبَتَ الاِختِيارُ وَمِنْهُمْ مُوسى وَ عِيسى؛ هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفورِ عَقْلِهِما، وَكَمالِ عِلْمِهِما إذا هَمّا بالاختيارِ أنْ تَقَعَ خِيَرَتُهُما عَلَى الْمُنافِقِ وَ هُما يَظُنّانِ أنَّهُ مُؤْمِنٌ؟».

سعد: لا.

الإمام: «فَهٰذا مُوسىٰ كَلِيمُ اللّهِ مَعَ وُفورِ عَقْلِهِ وَكَمالِ عِلْمِهِ، وِنُزولِ الْوَحي عَلَيْهِ؛ اِخْتارَ مِنْ أعْيانِ قَوْمِهِ وَ وُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلاً مِمَّنْ لَم يَشُكَّ فِي إيمانِهِم وَإخْلاصِهِم فَوَقَعَتْ خِيرَتُهُ عَلَى الْمُنافِقِينَ، قالَ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا**﴾[1]. فَلَمّا وَجَدْنا اخْتِيارَ مَنْ قَدِ اصْطَفاهُ اللّهُ لِلنُّبُوَّةِ واقِعاً عَلَى الْأفْسَدِ دُونَ الْأصْلَحِ وَهُوَ يَظُنُّ أنَّهُ الْأصْلَحُ دونَ الأفسَدِ، عَلِمْنا أن لا اِخْتِيارَ لِمَن لايَعْلَمُ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ تُكِنُّ الضَّمائِرُ ...».[2]

فالطاقات البشريّة قاصرة عن إدراك الأصلح الّذي تسعد به الأُمَّة. و من منطلق الحديث السابق فليس اختياره بيد الإنسان و إنَّما هو بيد اللّه العالم بخفايا الأمور.

هذه صورة مجملة و سريعة عن الإمامة و من أراد التوسّع فتفصيل ذلك يجده المتتبّع مستوفىً في كتب الكلام.

---

١. الأعراف: ١٥٥.

٢. بحار الأنوار: (٦٩/٢٣) والاحتجاج: (٢٥٩).

المَبْحَثُ الثاني

في سِيرَةِ الإمامِ المَهْدِيّ (عج)

الأصل الكريم للإمام المهدي عليه السلام

اسمه و نسبه و كنيته و لقبه

نحن أمام أمل الإنسانيّة المعذَّبة، الّتي دمّرتها الحروب و فتكت بها أطماع المستعمرين، نحن أمام العدل الصارم الّذي يمحو الظلم، و يسحق الاستعباد و يحطّم الجور، و يشيع الرحمة و يبسط المودّة والمحبّة بين الناس، و يملأ قلوب المحرومين و البائسين رجاءً و رحمة.

نحن أمام قائم آل محمّدٍ (عليهم السلام) الّذي أعدّه اللّه تعالى لإصلاح العالم، و تغيير منهاج الأنظمة الفاسدة الّتي هبطت بالإنسان إلى مستوى سحيق، ما له من قرار. نحن أمام من اختاره اللّه و أعدّه ليملأ الدنيا قسطاً و عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

إنّ اللّه تعالى اختار للإصلاح الشامل أعظم وليٍّ من أوليائه و من أشجعهم قلباً و من أنفذهم بصيرة و من أكثرهم نكراناً للذات و حسبه شأناً و مكانةً

أنّه من أهل البيت الّذين زكّاهم الله و أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً.[١]

نحن أمام حقيقة إسلاميّة واقعيّة، تليق بالاهتمام و تجدر بالدراسة و الوعي، و تستحقّ كلّ تقدير و انتباه؛ أمام امتداد للإسلام و القرآن، أمام مسألة جوهريّة بشّر بها القرآن الكريم و تحدّث عنها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، في مواطن كثيرة و مناسبات عديدة و بشّر بها أئمّة الحقّ و دعاة الوحي أئمّة المسلمين (عليهم السلام) شيعتهم، بل بشّروا بها الأُمّة الإسلاميّة جمعاء.

نحن أمام الإمام الثاني عشر من أئمّة الحقّ و هداة الخلق، محمّد المهديّ المنتظر، ابن الإمام الحسن العسكريّ، ابن الإمام علي الهادي، ابن الإمام محمّد الجواد، ابن الإمام عليّ الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام عليّ زين العابدين، ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الأمير الإمام عليّ بن أبي طالب و ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، بنت صاحب الرّسالة محمّدٍ صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين؛ المسمّى باسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، المكنّى بكنيته[٢]، الملقّب بالحجّة؛ و القائم؛ و المهديّ؛ و الخلف الصالح؛ و صاحب الزّمان؛ و الصاحب.

وكانت الشيعة في غيبته الأُولى تعبّر عنه و عن غيبته بالناحية المقدّسة، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يُعرفون به وكانوا يقولون أيضاً على سبيل الرمز: القائم ـ و يعنونه ـ؛ و صاحب الأمر.

---

١. لقوله تعالى: ﴿*إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً*﴾. (الأحزاب: ٣٣).

٢. وقد جاء في الأخبار أنّه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه ولا يكنّيه بكنيته إلى أن يزيّن الله تعالى الأرض بظهوره و ظهور دولته.

البشائر بوجود الإمام المهدي (عج)

في القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة

أوّلاً: البشائر في القرآن الكريم

القرآن الكريم، كتاب اللّه تعالى الّذي ﴿**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[1]؛ فيه تبيان كلّ شيء؛ ﴿**ولارَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾[2]؛ ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾[3]؛ و هو آخر الكتب السماويّة، كما أنّ الإسلام آخر الأديان.

أترى يسكت القرآن عن هذا الحادث الجلل الّذي يعتبر تبدُّلاً عظيماً في الحياة الإنسانية؟!

---

١. فصّلت: ٤٢.

٢. الأنعام: ٥٩.

٣. الأنعام: ٣٨.

القرآن الّذي أخبر عن غَلَبَة الرُّوم على الفُرس[١]، و عن قيام دولة اليهود بالتعاون مع الدول الكبرى.[٢]

القرآن الكريم الّذي أخبر عن يأجوج و مأجوج و مصيرهما في المستقبل؛ القرآن الكريم الّذي أخبر عن إمكانيّة غزو الفضاء بقوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لاتَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾[٣].

أترى القرآن لا يخبر عن الإمام المهديّ و استيلائه على الحُكم؟

كلّا، إنّ القرآن الحكيم أخبر عن الإمام المهديّ (عليه السلام) و قيام حكومته الموعودة في مواضع عديدة و آيات متعدّدة[٤] و هذه الآيات مفسّرة و مؤوّلة بالإمام المهديّ (عليه السلام) و ظهوره، كما صرّح بذلك أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) الّذين أُنزل القرآن في بيوتهم، و أهل البيت أدرى بما في البيت؛ و إليك بعضها:

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ*وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾[٥].

---

١. قال تعالى ﴿*غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ*﴾ (الروم: ٢ ـ ٣).

٢. قال تعالى: ﴿*ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ*﴾ (آل‌عمران: ١١٢).

٣. (الرحمن: ٣٣).

٤. و مجموع تلك الآيات ١٢٠ آية شريفة.

٥. (القصص: ٥ ـ ٦).

فإنّ عبارة «المستضعفين في الأرض» في هذه الآية الشريفة، مفسّرة بآل محمّد (عليهم السلام) و جارية فيهم.

و تبشّر الآية الشريفة بأنّ اللّه تبارك و تعالى يُعزّهم و يمكّن لهم و يذِلُّ أعداءهم بالإمام المهديّ (عليه السلام)، كما تلاحظه في الأحاديث التفسيريّة لهذه الآية:

الرواية الأولى: روى الطوسي بإسناده إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ قال: «هم آل محمّد، يبعث اللّه مهديَّهم بعد جهدهم فيُعزُّهم و يُذلُّ عدوَّهم».[1]

الرواية الثانية: بسنده إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، نظر إلى عليٍّ والحسن والحسين (عليهم السلام) فبكى، وقال: أنتم المستضعفون بعدي.

قال المفضّل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول‌الله؟

قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة».[2]

---

١. الغيبة للطوسي: (١١٣)؛ وقال أيضاً «والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى».

٢. معاني الأخبار: (٧٩)، شواهد التنزيل للحسكاني: (٤٢٠/١) بلفظ مختلف.

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

الرواية الأولى: بسند الشيخ الصدوق إلى الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «وكذلك القائم، فإنّه تمتدّ أيّام غيبته ليصرِّح الحقّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر، بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الّذين يخشى عليهم النفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم صلوات الله عليه».

قال المفضّل: قلت: يابن رسول الله، فإنَّ هذه النواصب تزعم أنّه هٰذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ؟.

فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة! متى كان الدين الّذي ارتضاه الله ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن في الأمّة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشكّ من صدورها؟ في عهد واحدٍ من هٰؤلاء، وفي عهد علي؟! مع ارتداد المسلمين، والفتن الّتي تثور في أيّامهم، والحروب الّتي كانت تنشبّ بين الكفّار وبينهم».

الرواية الثانية: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «ويقترب الوعد الحقّ الّذي بيّنه الله تعالى في كتابه بقوله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا

---

١. (النور: ٥٥).

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ وذلك إذا لم يبقَ من الإسلام إلّا اسمه و من القرآن إلّا رسمه وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدَّهم عداوة له و عند ذلك يؤيِّده اللّٰه بجنود لم تروها و يظهر دين نبيِّه (صلى الله عليه وآله) على يديه على الدين كلّه، ولو كره المشركون».

الرواية الثالثة: بسنده عن عبد اللّٰه بن سنان، قال: سألت أباعبداللّٰه عن قول اللّٰه عزّ و جلّ **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**؟ قال: «نزلت في عليِّ بن أبي‌طالب و الأئمَّة من ولده (عليهم السلام)».

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)»[1].

الآية الثالثة: قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾**[2].

هذه الآية الشريفة أيضاً بشارة بالإمام المهديِّ المنتظر (عليه السلام).

فإنّها وعد من اللّٰه أصدق الصادقين، مكتوب في الزبور، مستعملٌ بكلمة «لقد» التحقيقيّة وَ «أنَّ» التأكيديّة، دالّة على أنّ الكرة الأرضيّة يرثها عبادُ اللّٰه الصالحون، عباده المنسوبون إليه.

---

١. كنز الدقائق: (٣٣٧/٩).

٢. (الانبياء: ١٠٥).

جاء في تفسير التبيان عن أبي جعفر (عليه السلام) «إنّ ذلك وعدٌ للمؤمنين بأنّهم يرثون جميع الأرض».[١]

كما فُسِّر (عليه السلام) العباد الصالحون بأصحاب الإمام المهديّ (عليه السلام) حيث تنتقل الأرض إليهم.

قال في مجمع البيان، قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان».[٢]

أمّا من الناحية الروائيّة، فقد جاء في كتاب كنز الدقائق:

الرواية الأولى: بسنده عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال: «قوله عزّ وجلّ ﴿**أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ هم آل محمّد صلوات الله عليهم».

الرواية الثانية: بسنده إلى أبي صادق قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾؟ قال: «نحن هم».

قال: قلت ﴿**إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ**﴾؛ قال: «هم شيعتنا».

الرواية الثالثة: بسنده عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ

---

١. التبيان: (٢٨٤/٧).

٢. مجمع البيان: (٦٦/٧) يقول الشيخ الطبرسي (ويدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوَّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما قد ملئت ظلماً وجوراً».
وقد أورد الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب البعث والنشور اخباراً كثيرة في هذا المعنى...

الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي (عليه السلام) آخر الزمان».[1]

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[2].

من البشارات بالإمام الحجّة المنتظر (عليه السلام)، هذه الآية الشريفة و الّتي تكرّرت ثلاث مرّات، ممّا يدلُّ على أهمّيّة الموضوع و الاهتمام به.[3]

و تبيّن هذه الآية الكريمة أنّ الإرادة الإلٰهيّة ـ و الّتي لا تتخلّف ـ قد تعلّقت بإظهار دين الإسلام على الدين كُلِّه؛ و معنى ذلك أنّ الإسلام سوف يعلو و يغلب جميع الأديان الأخرى، حتّى لا يبقى على وجه الأرض دينٌ غير الإسلام إلّا و كان مغلوباً مقهوراً.

و من المعلوم أنّه لم تتحقّق بعدُ هذه الغلبة على وجه البسيطة، مع وجود هذه الأديان و المذاهب الباطلة، و إلّا لم يبقَ على وجه الأرض لا يهودي و لا مسيحي و لا كافرٌ آخر.

و إنّما تتحقّق الغلبة في عصر الظهور على يدي بقيّة اللّٰه الأعظم صلوات اللّٰه و سلامه عليه، كما أخبرت به الأحاديث المعتبرة من طرق الخاصّة و العامّة، فمنها:

الرواية الأُولى: عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد اللّٰه (عليه السلام) في هذه الآية:

---

١. كنز الدقائق: (٤٨٣/٨).

٢. (التوبة: ٣٣).

٣. فقد جاءت هذه الآية في كلّ من (التوبة: ٣٣) و(الفتح: ٢٨) و(الصف: ٩).

«واللّهِ ما نزل تأويلُها بعد ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم (عليه السلام)؛ فإذا خرج القائم لم يبق كافرٌ باللّه العظيم ولا مشرك بالإمام إلّا كره خروجه، حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن، في بطني كافر فاكسرني واقتله»[1].

الرواية الثانية: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر محمّد بن عليٍّ (عليه السلام) يقول: «القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويُظهِرُ اللّه عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عُمّر وينزل روح اللّه عيسى بن مريم (عليه السلام) فيصلّي خلفه».[2]

الرواية الثالثة: عن سُماعة، عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذه الآية قال: «إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشركٌ باللّه العظيم ولا كافر إلّا كره خروجه».[3]

الرواية الرابعة: عن النبيِّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال: «تُملأ الأرض من الإسلام ويُسلب الكُفّارُ ملكَهُم ولا يكون ملك إلّا الإسلام وتكون الأرض كفاثور الفضّة»[4]، أي كالصفحة البيضاء النقيّة الفضّيّة.

الآية الخامسة: قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[5].

---

١. كنز الدقائق: (٤٤٥/٥).
٢. كمال الدين: (٣٠٩/١).
٣. تفسير البرهان: (٤٢٠/١).
٤. الملاحم والفتن: (١٧٣).
٥. (الاسراء: ٨١).

وورد أيضاً في تأويل هذه الآية الشريفة بقية اللّه المهديّ (عليه السلام) وأنّها تبشّر بظهور الإمام (عليه السلام) وذلك بظهور الحقّ وزهوق الباطل واضمحلاله وهلاكه.

ومن الواضح والجليّ للجميع أنّ المصداق الأتمّ لزهوق الباطل والكفر وظهور الحقّ والإسلام هو في عصر الإمام المهديّ (عليه السلام).

فقد أشارت روايات كثيرة إلى هذا التأويل والتفسير:

الرواية الأُولى: عن عاصم بن حميد عن أبي‌جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾ قال: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل».

الرواية الثانية: ما قالته السيّدة حكيمة، في حديث ولادة الإمام (عليه السلام): «و لمّا ولد الإمام القائم كان نظيفاً مفروغاً منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾»[1]

و قد أُحصِيت البشاراتُ الإلٰهيّة بالإمام المهديّ (عليه السلام) في كتاب إلزام الناصب[2]، ٣٦ بشارة؛ من ذلك:

الأولى: «يا إبراهيم، إنّا قد سمعنا دعاءك و تضرّعك في إسماعيل، فباركت لك فيه و سأرفع له مكاناً رفيعاً و مقاماً عليّاً و سأُظهر منه اثني عشر نقيباً ... و ستكون له أمّة عظيمة».[3]

---

١. كمال الدين للصدوق: (٣٨٩/٢)؛ كنز الدقائق: (٤٩١/٧).

٢. كتاب إلزام الناصب: (١١٥/١).

٣. التوراة / سفر التكوين / الفصل ١٧ / الآية ٢٠.

الثانية: «و سيظهر في دولته حجّة و يزيد العدل والقسط إلى أن يزول القمر (أي يوم القيامة) و يحكم من البحر إلى البحر و من الوادي إلى جميع ما على وجه البسيطة و تنعطف له العالم...».[1]

ثانياً: البشائر في الأحاديث الشريفة و النصوص الصريحة على إمامة الإمام المهديّ

قد ورد في الأحاديث الشريفة المتواترة بشكل واضح و جلّيّ التنصيص الصريح على إمامة الإمام المهديّ (عليه السلام) و البشارة به، على لسان سيّد الأوّلين و الآخرين جدّه محمّد (صلى الله عليه وآله) و عترته (عليهم السلام).

وقد ذكرت في مئات الروايات باختلاف مضامينها وقد أحصيت ٦٥ مضموناً في فهرست إحقاق الحقّ.[2]

وهي مرويّة من طرق الفريقين بأسانيد كثيرة عن ثلّة من الأصحاب.

أمّا من طرق الخاصّة[3]، فهي أخبار متواترة قطعيّة رويت في مجاميع حديثهم وكتبهم المعتبرة، حتّى الّتي كُتبت قبل ولادة الإمام القائم (عليه السلام)، مثل: كتاب سليم بن قيس الهلالي؛ الحسن بن محبوب؛ كتاب المهدي لعيسى بن مهران؛ الغيبة لعبد اللّه بن جعفر الحميري؛ الغيبة لمحمّد بن قاسم البغدادي؛

---

١. الزبور / السفر ٧١.

٢. فهرست إحقاق الحق: (٦٠٥).

٣. ونعني بـ(الخاصّة) الشيعة الإماميّة في قبال (العامّة) وهم أهل السنّة.

أخبار القائم لعلان الرازي؛ أخبار المهدي للجلودي[1]؛ الغيبة للنعماني؛ الغيبة للحسن بن حمزة المرعشي؛ دلائل خروج القائم لعليّ بن الحسن الصفّاري البصري؛ أخبار القائم لأحمد بن محمّد الجرجاني؛ الشفاء والجلاء لأحمد بن علي الرازي؛ ترتيب الدولة لأحمد بن الحسين المهراني؛ ذكر القائم لأحمد بن رميح المروزي؛ كمال الدين للصدوق؛ الغيبة لابن الجنيد؛ الغيبة للمفيد؛ الغيبة للسيّد المرتضى؛ الغيبة للشيخ الطوسي؛ التاج الشرفي للسعد آبادي... وغيرهم.

وأمّا من طرق العامّة، فهي متواترة قطعيّة أيضاً، وقد ذكرت في صحاحهم ومسانيدهم وقد صرّح بتواترها جماعة من أعلامهم، مثل: الشبلنجي في نور الأبصار؛ ابن حجر في الصواعق؛ الكنجي الشافعي في البيان؛ الصبان في إسعاف الراغبين؛ الحافظ في فتح الباري؛ زيني دحلان في الفتوحات الإسلاميّة؛ الشوكاني في التوضيح؛ الناصف في غاية المأمول؛ أبي الطيب في الإذاعة؛ الكتاني في نظم المتناثر؛ الكوثري في النظرة العابرة؛ الأسنوي في المناقب... وغيرهم.

وقد وردت تلك الأحاديث في كتب مشاهير علمائهم الّذين تلاحظ ذكرهم في الكتب الجامعة لهم، مثل: صحيح البخاري؛ صحيح مسلم؛ مسند أحمد بن حنبل؛ سنن أبي داود؛ سنن النسائي؛ فرائد السمطين للحموي؛ كنز العمّال للمتّقي الهندي؛ ينابيع المودّة للقندوزي؛ سنن البيهقي؛ تفسير الفخر الرازي؛ تفسير الثعلبي؛ الدرّ المنثور للسيوطي؛ مصابيح السنّة للبغوي؛ تيسير

---

١. المتوفّى سنة ٣٣٢ هجريّة.

الوصول لابن دبيع؛ مستدرك الحاكم؛ حلية الأولياء لأبي نعيم؛ أُسد الغابة لابن الأثير؛ الاستعياب لابن عبد البرّ؛ تهذيب الآثار للطبري؛ الإتحاف للشبراوي؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ؛ المناقب لابن المغازلي... وغير ذلك.

بل وجدت في كتبهم المؤلفة في شأن الإمام المهدي (عليه السلام) نظير: البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتّقي؛ البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي؛ عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر للدمشقي؛ مناقب المهدي للحافظ أبي نعيم؛ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر؛ العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي؛ مهدي آل الرسول للهروي الحنفي؛ العطر الوردي بشرح قطر الشهدي للبليسي؛ تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان لابن كمال باشا الحنفي؛ إرشاد المستهدي للبكري المدني؛ أحاديث المهدي لابن بكر بن حينمة؛ الأحاديث القاضية بخروج المهدي لمحمّد بن إسماعيل اليماني؛ الهديّة الندية في فضل الذات المهديّة لأبي المعارف الدمشقي؛ الجواب المقنع للشنقيطي؛ أحوال صاحب الزمان للحمويني؛ تحديق النظر في أخبار المنتظر لابن مانع؛ الردّ على من حكم و قضى على من قال أنّ المهدي جاء و مضى للقاري؛ علامات المهدي للسيوطي؛ المهدي لابن القيّم الجوزيّة؛ الهديّة المهديّة لأبي الرجاء... وغير ذلك من المؤلّفات.

فأخبار الإمام المهدي روحي و أرواح العالمين له الفداء متواترة متضافرة بين الفريقين، بل هي من الأدلّة القطعيّة و الدلائل اليقينيّة وهي في الوضوح والاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

قال في تقريب المعارف: «و من تأمّل في حال ناقلي هذه الأخبار، عَلِمَهُم

متواترين بها على الوجه الّذي تواتروا به من نقل النصّ الجليّ».[1]

و تيمُّناً برواياتهم الجميلة و بشاراتهم الجليلة، نذكر نموذجاً منها ممّا بشّر به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بذاته السنيّة، أو بالأحاديث القدسيّة و ما جاء من الروايات في الأحاديث المعصوميّة.

١. تقريب المعارف: (٤٣٨).

(١)
بشارة النبيّ (صلى الله عليه وآله)

١) بسنده إلى المفضّل، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء، أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله، فقال:

«يا محمّد إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبيّاً، و شققتُ لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود و أنت محمّد؛ ثمّ اطّلعت ثانية فاخترت منها عليّاً و جعلته وصيّك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذرّيّتك و شققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى و هو عليٌّ، و خلقتُ فاطمة و الحسن و الحسين من نوركما؛ ثمّ عرضتُ ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين. يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم، فما أسكنته جنّتي و لا أظللته تحت عرشي. يا محمّد، تُحبّ أنّ تراهم؟»

قلت: نعم يا ربّ.

فقال عزّ و جلّ: «ارفع رأسك».

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعليِّ بن الحسين ومحمَّد بن عليّ وجعفر بن محمَّد وموسى بن جعفر وعليِّ بن موسى ومحمَّد بن عليٍّ وعليِّ بن محمَّد والحسن بن عليٍّ ومحمَّد بن الحسن القائم في وسطهم كأنَّه كوكب درّيٌّ. قلت: يا رب ومن هؤلاء؟

قال: «هؤلاء الأئمَّة وهذا القائم الّذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللاّت والعزَّى طريّين فيحرقهما، فلَفتنة النّاس يومئذٍ بهما أشدُّ من فتنة العجل والسّامريِّ».[1]

٢) عن حذيفة قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): «المهديّ رجلٌ من ولدي، وجهه كالكوكب الدّريّ».[2]

٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): «إنّ خُلفائي وأوصيائي وحجج اللّه على الخلق بعدي لَإثنا عشر: أوّلهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول اللّه ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قيل: ومن وَلَدُك؟ قال: المهدي الّذي يملؤها ـ أي يملأ الأرض ـ قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح اللّه عيسى بن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربِّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».[3]

---

١. كمال الدين: (١/ ٢٤٠ ب ٢٣ / ح ٢).
٢. كنز العمّال: (١٤/ ٢٦٤).
٣. بحار الأنوار: (٥١/ ٧١).

(٢)
بشارة أمير المؤمنين (عليه السلام)

١) بالإسناد إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام الجواد (عليه السلام)، عن آبائه الطاهرين، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «للقائم مِنَّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جَوَلان النّعم في غيبة يطلبون المرعى فلا يجدونه؛ ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة».

ثمّ قال (عليه السلام): «إنّ القائم مِنّا إذا قام، لم يكن لأحد في عنقه بيعة. فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه».[1]

٢) بالإسناد إلى الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا (عليه السلام)، عن آبائه الكرام، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال لولده الحسين (عليه السلام): «التاسع من ولدك يا حسين هو القائِمُ بالحقّ، المظهر للدين و الباسط للعدل.

قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، و إنّ ذلك لكائن؟

فقال: إي و الّذي بعث محمّداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوّة و اصطفاه على جميع البريّة،

---

١. كمال الدين: (٢٧٨/١ / ب ٢٦/ ح ١٤).

ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبتُ فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ اللّه عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروحٍ منه».[1]

٣) حديث وصيّة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الإمام الحسن (عليه السلام) الّذي جاء فيه: «... ثمّ تقدّم ـ يا أبا محمّد ـ وصَلِّ عليَّ يا بُنيَّ يا حسن وكبّر عليَّ سبعاً واعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري إلّا على رجلٍ يخرج في آخر الزمان، اسمه القائم المهديّ من وُلْد أخيك الحُسين، يقيم اعوجاج الحقّ ...».[2]

١. كمال الدين: (١/٢٧٨/ ب ٢٦/ ح ١٦).

٢. بحار الأنوار: «٤٢/٢٩٢/ ح ١٢٧).

(٣)

بشارة سيّدة نساء العالمين (عليها السلام)

١) حديث الدرّة البيضاء المرويّة عن سيّدة النساء (عليها السلام) الّتي نزلت في يوم ميلاد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، و فيها أسماء المعصومين (عليهم السلام) مع أمّهاتهنّ سلام اللّه عليهنّ. جاء فيه:

«... أبوالقاسم محمّد بن الحسن، هو حجّة اللّه تعالى على خلقه القائم. أمّه جارية اسمها نرجس...».[1]

٢) حديث اللّوح الزُّمرُّديّ الّذي نزل في ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام) بأسماء أهل البيت (عليهم السلام) و فيه:

«... ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى، و صبر أيّوب، ستذلُّ أوليائي في زمانه و يتهادون رؤوسهم كما تُهدى رؤوس الترك و الدَّيلم، فيُقتلون و يُحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم و يفشو الويل و الرَّنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً؛ بهم أدفع كلَّ فتنةٍ عمياء حندسٍ و بهم أكشفُ الزَّلازل و أرفع عنهم الآصار

---

١. كمال الدين: (١/٢٨٩/ ب ٢٧/ ح ١).

و الأغلال. أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة و أولئك هم المهتدون».[1]

٣) حديث الخزّاز بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الأئمّة؟

فقالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول لعليٍّ (عليه السلام): «يا عليُّ، أنت الإمام والخليفة وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فإذا مضى الحسن فابنك الحُسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحُسين فابنك عليّ بن الحُسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ يفتح الله تعالى به مشارق الأرض و مغاربها؛ فهم أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق؛ منصورٌ من نصرهم؛ مخذولٌ من خذلهم».[2]

---

١. كمال الدين: (١/٢٩٢/ ب ٢٨/ ح ١).

٢. كفاية الأثر: (١٩٥).

(٤)

بشارة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

١) الحديث المسند إلى أبي سعيد عقيصا، قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ (عليه السلام) معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال (عليه السلام): «ويحكم! ما تدرون ما عملت؛ و اللّهِ ما عملتُ خيرٌ لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة وأحد سَيِّدَيْ شباب أهل الجنّة بنصٍّ من رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) عليَّ؟».

قالوا: بلى.

قال: «أما علمتم أنّ الخضر (عليه السلام) لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران (عليه السلام) إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك؟ وكان ذلك عند اللّه ـ تعالى ذكره ـ حكمة وصواباً. أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي روح اللّه عيسى بن مريم (عليه السلام) خلفه؟ فإنّ اللّه عزّ و جلّ يخفي ولادته و يغيب شخصه لئلّا تكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن

سيِّدة الإماء، يطيل اللّه عمره في غيبته، ثمَّ يظهره بقدرته في صورة شابٍّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ اللّه على كلِّ شيء قدير».[1]

١. كمال الدين: (١/٢٩٧/ ب ٢٩/ ح ٢).

(٥)

بشارة الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)

١) عن محمّد بن أبي‌عمير، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام)، عن آبائه عن الحسين بن علي (عليه السلام)، قال: «في التاسع من ولدي سنّة من يوسف و سنّةٌ من موسى بن عمران و هو قائم أهل البيت، يصلح اللّٰه تبارك و تعالى أمره في ليلة واحدة».[1]

٢) عن عبدالرحمٰن بن سليط، قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب (عليه السلام): «منّا اثني عشر مهديّاً، أوّلهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو الإمام القائم بالحقّ. يحيي اللّٰهُ الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحقِّ على الدين كلّه و لو كره المشركون؛ له غيبةٌ يرتدُّ فيها أقوامٌ و يثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذَون و يقال لهم ﴿مَتَى هَذَا

---

١. كمال الدين: (١/٢٩٧/ ب ٣٠/ ح ١).

الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]؛ أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)».[2]

---

١. (يونس: ٤٨).

٢. كمال الدين: (١/٢٩٨/ ب ٣٠/ ح ٣).

(٦)

بشارة الإمام علي السجاد (عليه السلام)

١) حديث أبي خالد الكابليّ، قال: عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، في الّذين فرض اللّه عزّ وجلّ طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، ثمّ ما يصيب الإمام المهدي (عليه السلام) من المحن بعد شهادة والده، جاء فيه:

قال أبوخالد: فقلت له: يابن رسول اللّه وإنّ ذلك لكائنٌ؟

قال: «إي و ربّي، إنّ ذلك لمكتوبٌ عندنا في الصحيفة الّتي فيها ذكر المحن الّتي تجري علينا بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)».

قال أبوخالد: فقلت: يابن رسول اللّه، ثمّ يكون ماذا؟

قال: «ثمّ تمتدُّ الغيبة بوليِّ اللّه عزّ وجلّ، الثاني‌عشر من أوصياء رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) و الأئمّة بعده. يا أباخالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل من كلِّ زمان، لأنّ اللّه تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهد و جعلهم

في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله) بالسيف؛ أُولٰئك المخلصون حقّاً و شيعتُنا صدقاً و الدُّعاةُ إلى دين اللّٰه عزَّ و جلَّ سرّاً و جهراً».

ثمّ قال (عليه السلام): «انتظار الفرج من أعظم الفرج».[1]

٢) خطبته الشريفة في الجامع الأُموي بدمشق أمام الحشد الكثير، جاء فيه: «أيُّها الناس! أعطينا ستّاً و فضّلنا بسبع ...»

إلى قوله: «و منّا مهديُّ هذه الأُمّة».[2]

---

١. كمال الدين: (١/٣٠٠/ب ٣١/ح ٢).

٢. معالي السمطين: (١/٢ ز ٥).

(٧)

بشارة الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

١) حديث محمّد بن مسلم الثقفي الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد (عليهم السلام)، فقال لي مبتدئاً: «يا محمّد بن مسلم! إنَّ في القائم من آل محمّدٍ شبهاً من خمسةٍ من الرُّسُل: يونس بن متّى؛ ويوسف بن يعقوب؛ وموسى؛ وعيسى؛ ومحمّد صلوات الله عليهم؛ فأمّا شبهه من يونس بن متّى، فرجوعه من غيبته وهو شابٌّ بعد كبر السنِّ؛ وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب (عليه السلام)، فالغيبة من خاصّته وعامّته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب (عليه السلام)، مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته؛ وأمّا شبهه من موسى (عليه السلام) فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه؛ وأمّا شبهه من عيسى (عليه السلام) فاختلافُ من اختلف فيه، حتّى قالت طائفة منهم: ما ولد. وقالت طائفة: مات. وقالت طائفة: قتل وصلب؛ وأمّا شبهه من

جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله)، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله (صلى الله عليه وآله) والجبّارين والطواغيت وأنّه يُنصر بالسيف والرُّعب وأنّه لاتردُّ له راية ...».[1]

٢) حديث جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «يأتي زمان على الناس يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان؛ إنَّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جلَّ جلاله فيقول: «عبادي وإمائي! آمنتم بسرّي وصدَّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثَّواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً؛ منكم أتقبّل، وعنكم أعفو؟ ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي».

قال جابر: فقلت له: يابن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: «حِفظُ اللِّسانِ ولُزومُ البَيتِ».[2]

---

١. كمال الدين: (١/٣٠٦/ ب ٣٢/ ح ٧).

٢. كمال الدين: (١/٣٠٩/ ب ٣٢/ ح ١٥).

(٨)

بشارة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

١) حديث إبراهيم الكرخي، قال: دخلت على أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام)، و إنّي لجالسٌ عنده، إذ دخل أبوالحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) و هو غلام؛ فقمت إليه فقبّلته و جلست، فقال أبوعبدالله(عليه السلام): «يا إبراهيم، أما إنّه لصاحبك من بعدي؛ أما ليهلكنَّ فيه أقوام و يسعد فيه آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب. أما ليَخرجنَّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميُّ جدِّه ووارث علمه وأحكامه و فضائله، و معدن الإمامة و رأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة حسداً له، و لكنَّ الله عزّوجلّ بالغُ أمره ولو كره المشركون. يُخرج الله من صلبه تكملة اثني‌عشر إماماً مهديّاً، اختصَّهم الله بكرامته وأحلَّهم دار قدسه، المنتظر للثاني‌عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يذبُّ عنه».

قال: فدخل رجل من موالي بني أُميّة، فانقطع الكلام؛ فعدت إلى

أبي عبدالله (عليه السلام)، إحدى عشرة مرّة أُريد منه أن يستتمّ الكلام، فما قدرت على ذلك. فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالسٌ فقال:

«يا إبراهيم! هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد و بلاء طويل و جزع و خوف. فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان؛ حسبك يا إبراهيم».

قال إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرُّ من هذا لقلبي و لا أقرُّ لعيني.[1]

٢) حديث أبي بصير، قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ سنن الأنبياء (عليهم السلام) بما وقع بهم من الغيبات، حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل و القذةِ بالقذة».

قال أبوبصير: فقلت له: يابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟

فقال: «يا أبابصير، هو الخامس من ولد ابني موسى؛ ذاك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمَّ يظهره الله عزّ و جلّ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها و ينزل روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) فيصلّي خلفه و تشرق الأرض بنور ربّها و لا تبقى في الأرض بقعة عُبد فيها غير الله عزّ و جلّ إلّا عُبد الله فيها و يكون الدين كلّه لله و لو كره المشركون».[2]

---

١. كمال الدين: (٢/٣١٤/ ب ٣٣/ ح ٥).

٢. كمال الدين: (٢/٣٤٢/ ب ٣٣/ ح ٣١).

(٩)

بشارة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

١) حديث العبّاس بن عامر القصبانيّ، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد».[١]

٢) حديث داود بن كثير الرَّقّيّ، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عن صاحب هذا الأمر؟ قال: «هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه (عليه السلام)».[٢]

٣) حديث يونس بن عبد الرَّحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر، فقلت له: يابن رسول اللّه أنت القائمُ بالحقِّ؟ فقال: «أنا القائم بالحقِّ ولكنّ القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء اللّه عزَّ وجلَّ ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه؛ يرتدّ فيها اقوام ويثبت فيها آخرون».

---

١. كمال الدين: (٢/٣٣٧/ ب ٣٤/ ح٢).
٢. كمال الدين: (٢/٣٣٧/ ب ٣٤/ ح ٤).

ثمَّ قال (عليه السلام): «طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّةً ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، طوبى لهم، وهم واللّهِ معنا في درجتنا يوم القيامة».[1]

١. كمال الدين: (٢/٣٣٨/ ب ٣٤/ ح ٥).

(١٠)

بشارة الإمام عليّ الرضا (عليه السلام)

١) حديث الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «لادين لمن لا ورع له و لا إيمان لمن لا تقيّة له، إنَّ أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتقيّة».

فقيل له: يابن رسول اللّه، إلى متى؟

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا».

فقيل له: يابن رسول اللّه، و من القائم منكم أهل البيت؟

قال: «الرَّابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء؛ يطهّر اللّهُ به الأرض من كلِّ جور و يقدِّسها من كلِّ ظلم، و هو الّذي يشكّ الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلِمُ أحدٌ أحداً و هو الّذي تُطوى له الأرض و لا يكون له ظلٌّ، و هو الّذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدُّعاء إليه،

يقول: ألا إنَّ حجّة اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتّبعوه، فإنَّ الحقَّ معه وفيه وهو قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[1]».[2]

٢) حديث الرَّيّان بن الصلت، قال: قلتُ للرِّضا (عليه السلام): أنت صاحب هذا الامر؟

فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، ولٰكنّي لست بالّذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وإنَّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنِّ الشيوخ ومنظر الشبّان، قويّاً في بدنه حتّى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها؛ يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان (عليهما السلام)؛ ذاك الرَّابع من ولدي؛ يغيّبه اللّه في ستره ما شاء، ثمَّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».[3]

---

١. (الشعراء: ٤).

٢. كمال الدين: (٢/٣٤٦/ ب ٣٥/ ح ٥).

٣. كمال الدين: (٢/٣٥١/ ب ٣٥/ ح ٧).

(١١)

بشارة الإمام محمّد الجواد (عليه السلام)

١) حديث عبدالعظيم الحسنيّ، قال: دخلت على سيِّدي محمَّد بن عليٍّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي‌طالب (عليهم السلام)، وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديُّ أم غيره، فابتدأني فقال: «يا أباالقاسم! إنَّ القائم منّا هو المهديُّ الّذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي. والّذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوَّة، وخصّنا بالإمامة إنّه لو لم‌يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد لطوَّل اللّه ذٰلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإنَّ اللّه تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى (عليه السلام) إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسولٌ نبيٌّ». ثمَّ قال (عليه السلام): «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج».[1]

٢) الحديث الآخر لعبدالعظيم بن عبداللّه الحسنيّ، قال: قلت لمحمّد بن عليٍّ

---

١. كمال الدين: (٢/٣٥١/ ب ٣٦/ ح ١).

بن موسى (عليهما السلام): إنّي لأرجو أن يكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. فقال (عليه السلام): «يا أباالقاسم، ما منّا إلّا و هو قائمٌ بأمر اللّه عزَّ و جلَّ و هادٍ إلى دين اللّه و لكنَّ القائم الّذي يطهّر اللّه به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملؤها قسطاً و عدلاً. هو الّذي تخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سميُّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) و كنيُّه و هو الّذي تطوى له الأرض و يذلّ له كلُّ صعب و يجتمع إليه من أصحابه عدَّة أهل بدر «ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً» من أقاصي الأرض و ذلك قول اللّه عزَّ و جلَّ: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[1]. فإذا اجتمعت له هذه العدَّة من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن اللّه عزَّ و جلَّ، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه عزَّ و جلَّ».[2]

---

١. (البقرة: ١٤٨).

٢. كمال الدين: (٢/٣٥١/ ب ٣٦/ ح ٣).

(١٢)

بشارة الإمام عليّ الهادي (عليه السلام)

١) حديث عليٍّ بن عبد الغفّار، قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني (عليه السلام) كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام) يسألونه عن الأمر، فكتب (عليه السلام): «الأمر لي ما دمتُ حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير اللّه عزَّ وجلَّ آتاكم اللّه الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف بعد الخلف».[1]

٢) حديث الصقر بن أبي دلف، قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن (عليه السلام) جئت لأسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟

فقلت: خيرٌ أيُّها الأستاذ.

فقال: اقعد.

قال الصقر: فأخذني ما تقدَّم وما تأخّر وقلت أخطأت في المجيء.

قال: فوحى الناس عنه، ثمَّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟

---

١. كمال الدين: (٢/٣٥٥/ ب ٣٧/ ح ٧).

قلت: لخبرٍ ما.

قال: لعَّلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أميرالمؤمنين.

قال: اسكت مولاك الحقُّ، لا تتحشّمني فإنّي على مذهبك.

فقلت: الحمد للّه.

فقال: أتحبُّ أن تراه؟

فقلت: نعم.

فقال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد.

قال: فجلست فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويُّ المحبوس وخلّ بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيت، فدخلت فإذا هو (عليه السلام) جالسٌ على صدر حصير وبحذاه قبرٌ محفور، قال: فسلّمت فردَّ عليَّ السلام ثمَّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمَّ قال لي: «يا صقر ما أتى بك؟»

قلت: يا سيّدي جئت أتعرَّف خبرك، ثمَّ نظرتُ إلى القبر وبكيت.

فنظر إليَّ وقال: «يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء.»

فقلت: الحمد للّه. ثمَّ قلت: يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) لاأعرف معناه.

قال: فما هو؟

قلت: قوله (صلى الله عليه وآله) «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» فما معناه؟

فقال: «نعم، الأيّام نحن. بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم

رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأحد أمير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمّد الصادق والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحقّ وهو الّذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيّام ولا تعادوهم في الدُّنيا فيعادوكم في الآخرة»، ثمّ قال: «ودّع واخرج فلا آمن عليك».[1]

١. كمال الدين: (٢/٣٥٥/ ب ٣٧/ ح ٨).

(١٣)

بشارة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

١) حديث أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلتُ على أبي محمّد الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) وأنا أريد أنْ أسأله عن الخلف من بعده؟

فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق! إنَّ اللّه تبارك و تعالى لم يخل الأرض ـ منذ خلق آدم (عليه السلام) ـ ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة للّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض».

قال: فقلت له: يابن رسول اللّه، فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض (عليه السلام) مسرعاً فدخل البيت، ثمَّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، ثمَّ قال: «يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على اللّه عزَّ وجلَّ و على حججه، ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميُّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وكنيّه الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق! مَثَله في هذه الأمّة مَثَل الخضر (عليه السلام) ومثله مثل ذي القرنين؛ واللّهِ ليغيبنَّ غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته اللّه عزَّ وجلَّ على القول بإمامته ووفّقهُ فيها للدعاء بتعجيل فرجه».

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئنّ بها قلبي؟

فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربيّ فصيح، فقال: «انا بقيّة اللّه في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق».

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجتُ مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسول اللّه لقد عظم سروري بما مننت به. عليَّ فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذوالقرنين؟

فقال: «طول الغيبة يا أحمد».

قلت: يابن رسول اللّه وإنَّ غيبته لتطول؟

قال: «إي وربيّ حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلّا من أخذ اللّه عزَّ وجلَّ عهده لولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروحٍ منه. يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر اللّه وسرٌّ من سرِّ اللّه وغيبٌ من غيبِ اللّه. فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين، تكنْ معنا غداً في علّيّين».[1]

---

١. كمال الدين: (٢/٣٥٧/ ب ٣٨).

مولده و اسم أمّه

ولد الإمام عليه السلام في جوٍّ من الكتمان و الخفاء، في وقت السحر من ليلة النصف من شهر شعبان، قُبيل الفجر، في تلك اللحظات الّتي كان فيها جسابرة بني العبّاس و أتباعهم في نومٍ عميق كعادتهم في كلّ ليلة و في تلك اللحظات الّتي كان البيت العلوي الطاهر (وأخُصُّ بيتَ الإمام العسكري عليه السلام) عامراً بأصوات الدعاء والابتهال و الصلاة و تلاوة القرآن.

ما أشرف تلك اللحظة من سَحَر ليلة الجمعة في النصف من شعبان !! و ما أسعد تلك الليلة الّتي «لا يُولَد فيها مولودٌ إلّا كان مؤمناً؛ وإن وُلد في أرض الشِرك نقله اللّه إلى الإيمان ببركة الإمام المهدي عليه السلام».[1] وما أنسب ذلك الوقت لولادة الإمام حيث روعيت فيه جوانب الحكمة كلّها!

---

١. بحار الأنوار: (٢٨/٥١) طبعة إيران سنة ١٣٩٣هـ.

تقول السيّدة حكيمة[١]: بعث إليَّ أبو محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام)، فقال: «يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ اللّه تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة في أرضه». قلت له: و من أمّه؟ قال لي: «نرجس». قلت له: جعلني اللّه فداك ما بها أثر؟! فقال: «هو ما أقول لك». تقول السيّدة حكيمة: فجئت، فلمّا سلمت و جلست، جاءت (نرجس) تنزع خُفّي و قالت لي: يا سيّدتي و سيّدة أهلي كيف أمسيتِ؟ فقلت: بل أنتِ سيّدتي و سيّدةُ أهلي.

فأنكرت قولي و قالت: ما هذا يا عمّة؟ فقلت لها: يا بنيّة إنّ اللّه سيهب لكِ في ليلتكِ هذه غُلاماً سيّداً في الدنيا و الآخرة. فجلست (نرجس) واستحيت. فلمّا أن فرغتُ من صلاة العشاء أفطرتُ و أخذت مضجعي فرقدت. فلمّا كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي (أي: نرجس) نائمة، ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعتُ، ثمّ انتبهت فَزِعَة و هي راقدة، ثمّ قامت فصلّت و نامت. فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام) من المجلس: «لا تعجلي يا عمّة فإنّ الأمر قد قرب». فجلستُ و قرأت ألم السجدة و يس.

و في رواية: فوثبت سوسن (أي: نرجس) فزعة و أسبغت الوضوء، ثمّ

---

١. وهي السيّدة الجليلة حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أُخت الإمام عليّ بن محمّد الهادي عاشر أئمّة آل محمّد عليهم السلام وعمّة الإمام الحادي عشر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام.

عادت فصلّت صلاة الليل حتّى بلغت الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمتُ لأنظر. فتداخل قلبي الشكُّ من وعد أبي محمّد (عليه السلام)، فناداني من حجرته: «لا تشكّي». فاستحييتُ من أبي محمّد و ممّا وقع في قلبي و رجعت إلى البيت و أنا خجلة، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت (نرجس) فزعة، فوثبتُ إليها فقلت: اسمُ اللّهِ عليكِ. ثمّ قلت لها: هل تحسّين شيئاً ممّا قلت لك؟

فقالت: نعم يا عمّة، إنّي أجدُ أمراً شديداً؟

فقلت لها: اجمعي نفسكِ و اجمعي قلبكِ فهو ما قلت لك. لا خوف عليكِ إن شاء اللّه.

فأخذت وسادة فألقيتها وسط الدار فأجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت (أي: نرجس) على كفّي و غمزت غمزاً شديداً، ثمّ أنّت أنّةً و تشهّدت، فصاح بي أبو محمّد و قال: «يا عمّة اقرأي عليها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾». فأقبلت عليها أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ. ففزعت لمّا سمعتُ، فصاح بي أبو محمّد: «لا تعجبي من أمر اللّه تعالى، إنّ اللّه تعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً و يجعلنا حجّة في أرضه كباراً».

تقول السيّدة حكيمة: فلم يستتمّ الكلام حتّى غيبتْ عنّي نرجس، فلم أرها و كأنّه ضُرِبَ بيني و بينها حجاب من نور، فعدوت نحو أبي محمّد و أنا صارخة، فقال لي: «ارجعي يا عمّة، فإنّك ستجدينها في مكانها».

أقول: في هذه الحالة العظيمة و المهيبة ـ والّتي يعجز القلم عن وصفها ـ تعتري الإنسان حالة التوجّه إلى اللّه تعالى و الاتّصال بعالم الأرواح

والروحانيّات، وكانت ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) وانتقاله إلى هذا العالم لحظة رهيبة تتجلّى فيها القُدسيّة والنورانيّة والروحانيّة.

تقول السيّدة حكيمة: فرجعتُ، فلم ألبث أن كُشِفَ الحجاب الّذي كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشّى بصري وإذا أنا بوليّ اللّه (عليه السلام) متلقّياً الأرض بمساجده ـ وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾[1] ـ رافعاً سبّابتيه وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له وأنّ جدّي محمّداً رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وأنّ أبي أمير المؤمنين وليّ اللّه)؛ ثمّ عدّ الأئمّة إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمّ قال: «اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني وأتمم لي أمري وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً». ثمّ رفع رأسه الشريف ـ من الأرض ـ وقال: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ**﴾[2]. ثمّ عطس فقال: «الحمدُ للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على محمّد وآله، زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أنّ حُجّة اللهِ داحِظَةٌ لو أذِنَ لنا في الكلام لَزالَ الشَكُّ».

قالت حكيمة: فأخذتُ بكتفيه فضممته إليَّ وأجلسته في حجري، فإذا هو نظيفٌ مُنظَّف، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام): «هلمّي إليَّ بابني يا عمّة».

فجئتُ به إليه، فوضع يده تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرَّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: «تكلّم يا

---

١. (الإسراء: ٨١).

٢. (آل‌عمران: ١٨).

بُنيّ» ـ وفي رواية: «يا بنيّ انطق، بقدرة اللّه تكلّم، يا حجّة اللّه وبقيّة الأنبياء وخاتم الأوصياء وخليفة الأتقياء» ـ، فقال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشريك له ، أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله»، ثمّ صلّى على أميرالمؤمنين وعلى الأئمّة (عليهم السلام) إلى أن وقف على أبيه، ثمّ أحجم.[1]

فقال أبومحمّد (عليه السلام): «يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها وائتني به»، فذهبت به فسلّم عليها، فرددته ووضعته في المجلس، ثمّ قال (أي: أبومحمّد عليه السلام): «يا عمّة إذا كان يوم السابع فائتينا». قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبي محمّد (عليه السلام) وكشفتُ الستر لأتفقّد سيّدي (عليه السلام) فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيّدي؟ فقال: «يا عمّة استودعناه الّذي استودعته أمّ موسى، موسى (عليه السلام)».

قالت حكيمة: فلمّا كان اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست، فقال: «هلمّي إليّ ابني، فجئت بسيّدي (عليه السلام) وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لباناً أو عسلاً، ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ؟»

فقال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه» وثنى بالصلاة على محمّدٍ وعليٍّ أميرالمؤمنين وعلى الأئمّة (عليهم السلام) حتّى وقف على أبيه، ثمّ استعاذ من الشيطان الرجيم وتلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2]»[3].

---

١. أي سكت: احجم عنه أي كفّ ونكص هيبة.

٢. (القصص: ٥ ـ ٦).

وبعد أن شعّ نور سليل الرسالة وخاتم الأوصياء، أجرى له والده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في اليوم السابع من ميلاده الميمون مراسيم الولادة بما يلي تفصيله:

فقد قام الإمام العسكري (عليه السلام) بالتصدّق عن ابنه -بعشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً- وعقَّ عنه -بذبح ثلاثمائة شاة- بعثها حيّة من يومه إلى بني هاشم والشيعة. ثمّ بعث إلى الخاصّة من أصحابه يخبرهم بولادته وأنّه الوصيُّ من بعده ويأمرهم بكتمان ذلك عن كلّ أحد، فقد أثر عن محمّد بن الحسن بن إسحاق القمّي، قال: لمّا ولد الخلف الصالح (عليه السلام) ورد من مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام)، إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخطّ يده الّذي كان يردّ به التوقيعات عليه:

«ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعند جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والمولى لولايته. أحببنا إعلامك ليسرّك الله كما سرَّنا والسلام».[٤]

وروي عن إبراهيم صاحب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنّه قال: وجّه إليَّ مولاي أبو محمّد بأربعة أكباش وكتب إليّ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذه عن ابني محمّد المهديِّ، وكل هنيئاً وأطعم من وجدت من شيعتنا».[٥]

---

٣. كمال الدين للصدوق: (٣٨٩/٢).

٤. كمال الدين: (٩٩/٢ ـ ١٣٨ ـ ١٠٨).

٥. بحار الانوار: (٢/٥١ ـ ٣).

وهكذا تمّت ولادة الإمام الّذي بقي محاطاً بستار كثيف من الكتمان بسبب الظروف السياسيّة المعاصرة ولم يبدِ الإمام العسكري (عليه السلام) أمر نجله إلّا لخواصّ أصحابه. فقد جاء في الحديث المأثور عن كتاب الغيبة، عن جماعة من أصحاب الإمام أنّهم قالوا:

اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن علي (عليه السلام) نسأله عن الحجّة من بعده ـ وفي مجلسه (عليه السلام) أربعون رجلاً ـ فقام إليه عثمان بن سعيد العمري فقال له: يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أُريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي. فقال له: «اجلِسْ يا عثمان»، فقام مغضباً ليخرج. فقال: «لا يخرجَنَّ أحد»، فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح (عليه السلام) بعثمان، فقام على قدميه فقال: «أُخبركم بما جئتم؟» قالوا: نعم يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: «جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي». قالوا: نعم. فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد (عليه السلام)، فقال: «هو إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم. ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقول وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه».

القائلون بولادته (عليه السلام) من أعلام أهل السُّنة

أجمعت الشيعة الإماميّة على ولادة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وأنّه الإمام محمّد بن الحسن العسكري، ثاني‌عشر أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، فالأئمّة عندهم ـ حسبما نصّ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) ـ اثناعشر: أوّلهم الوصيّ عليّ بن أبي‌طالب وآخرهم المهديّ المنتظر (عليهما السلام).

وقد ذهب جمٌّ غفير من علماء وأعلام أهل السنّة إلى عين ما تقول به الشيعة الإماميّة، من ولادة الإمام المهديّ المنتظر وأنّه محمّد بن الحسن العسكريّ، لكنّه غائبٌ عن الأنظار؛ بينما اكتفى فريقٌ بذكر ولادة محمّد بن الحسن مع إنكار مهدويّته أو السكوت عن ذلك ويظهر من هؤلاء الذهاب إلى ولادة المهدي في آخر الزمان ويلزم من كلامهم خلوُّ الأرض من إمام وحجّة في هذه الفترة الطويلة من الزمان وهذا خلاف قول النبيّ (صلى الله عليه وآله): «من مات ولم‌يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة»؛ المتواتر في مضمونه عند الفريقين[1]، والدالّ على وجود إمام في كلّ عصرٍ وزمان.

---

١. كما بيناه سابقاً في ص(١٠).

وسيتّضح للقارئ الكريم أنّ جُلّ من قال بولادة محمّد بن الحسن ـ عجّل اللّه فرجه الشريف ـ من المنكرين أو الساكتين عن مهدويّته لم يقل بوفاته، بل التزم الصمت إزاء ذلك سوى البعض الّذين تكهّنوا بوفاته رجماً بالغيب، وسيأتي كلامهم في محلّه إن شاء اللّه تعالى.

وهذا بنفسه دليلٌ يؤكّد ما ذهبت إليه الشيعة الإماميّة، من أنّ الإمام ـ سلام اللّه عليه ـ حيٌّ غائب عن الأنظار.

ثمّ إنّ البعض ممّن زاغت أبصارهم و عموا في طغيانهم، راحوا ينكرون ولادة محمّد بن الحسن مُدّعين أنّ الحسن العسكريّ مات من غير عقب! ولاشكّ في أنّ ذلك كان محاولة بائسة؛ لدحض عقيدة الاثني عشريّة بادّعاء أنّ الاثناعشريّة لا ثاني عشر عندهم!!!

وليس هذا المبحث في واقعه إلّا رداً على هذه الفرية الخاوية الّتي حاول أصحابها طمس النور الإلهي المشرق ولكن أنّى للظلام أن يُطفئ جذوة النور؛ وأنّى للباطل أن ينتصر على الحقّ؛ وإذا كانت جولة الباطل ساعة، فصولة الحقّ إلى قيام الساعة.

فتعال ـ عزيزي القارئ ـ وانظر إلى فيوض الرحمٰن وأبصر بعينيك كلمات القوم المتظافرة الدالّة على ولادته (عليه السلام)، فإنّه ردٌّ قاطع على كلّ مَنْ عميتْ بصيرته وسوّلت له نفسه أن يُحرّف الحقيقة ويُدنّس قلمه بأكاذيب مفضوحة.

ولأجل أن تكون الرؤية واضحة وجليّة عند قارئنا العزيز ارتأينا أن نقسّم الأقوال إلى قسمين: يتضمّن الأوّل طائفة من أقوال علماء وأعلام أهل السنّة الذاهبين إلى ولادة محمّد بن الحسن العسكري المنكرين لمهدويّته أو

الساكتين عن ذلك؛ و يتضمّن الثاني طائفة من أقوال علماء و أعلام أهل السنّة الذاهبين إلى ولادة محمّد بن الحسن و أنّه المهديّ المنتظر صلوات اللّه و سلامه عليه.

و واضح لدى قارئنا أنّ نقطة الاشتراك بين الطائفتين تتركّز في أنّهما يتّفقان على ولادته الشريفة.

القسم الأوّل: طائفة من أقوال علماء و أعلام أهل السنّة الذاهبين إلى ولادة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام المنكرين لمهدويّته، أو الساكتين عن ذلك، منهم:

١) ابن الأزرق الفارقي (ت بعد ٥٧٧ هـ):

ذكر في تأريخه «تاريخ ميّا فارقين»: أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان و خمسين و مائتين و قيل ثامن شعبان سنة ستّ و خمسين و هو الأصحّ ...).[1]

٢) شهاب الدين، ياقوت بن عبداللّه الحموي (ت ٦٢٦ هـ):

قال في كتابه «معجم البلدان» عند ذكره لمدينة عسكر سامرّاء: (... وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم، وقد نسب إليه قوم من الأجلّاء، منهم عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنهم، يكنّى أبا الحسن الهادي، ولد بالمدينة و نقل إلى

---

١. نقلاً عن كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلّكان: (٤/ ٣٠ ـ ٣١).

سامرّاء وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامرّاء، فسميّا بالعسكريّين لذلك. فأمّا عليّ فمات في رجب سنة (٢٥٤ هـ) ومقامه بسامرّاء عشرين سنة؛ وأمّا الحسن فمات بسامرّاء أيضاً سنة (٢٦٠ هـ) ودفنا بسامرّاء وقبورهما مشهورة هناك ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة...).[1]

٣) ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠):

قال في كتابه «الكامل في التأريخ»، في حوادث سنة (٢٦٠ هـ): (... وفيها توفّي أبومحمّد العلويّ العسكريّ وهو أحد الأئمّة الاثني‌عشر، على مذهب الإماميّة وهو والد محمّد الّذي يعتقدونه المنتظر ...).[2]

٤) أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ):

قال في «وفيات الأعيان» تحت عنوان الحجّة المنتظر (أبوالقاسم محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد المذكور قبله، ثاني‌عشر الأئمّة الاثني‌عشر على اعتقاد الإماميّة، المعروف بالحجّة وهو الّذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهدي... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولمّا توفّي أبوه... كان عمره خمس سنين، واسم أُمّه خمط وقيل نرجس... وذكر ابن الأزرق في «تاريخ ميّا فارقين» أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل

---

١. معجم البلدان: (٥ ـ ٣٢٨/٦).

٢. الكامل في التاريخ: (٢٧٤/٧).

ثامن شعبان سنة ستّ و خمسين و هو الأصحّ ...).[١]

٥) المؤرّخ الشهير أبوالفداء عمادالدين إسماعيل بن عليّ (ت ٧٣٢ هـ):

قال في تأريخه «المختصر في تأريخ البشر» عند ذكره لوفاة الإمام الحسن العسكريّ في أحداث سنة (٢٦٠ هـ): (... والحسن العسكري المذكور هو والد محمّد المنتظر صاحب السرداب و المنتظر ثاني‌عشرهم و يلقب أيضاً القائم والمهدي والحجّة و مولد المنتظر سنة خمس و خمسين و مائتين ...).[٢]

٦) زين‌الدين عمر بن المظفّر المعروف بابن‌الوردي (ت ٧٤٩ هـ):

قال في تأريخه عند ذكره لوفاة الحسن العسكريّ في أحداث سنة (٢٦٠ هـ): (... والحسن العسكري والد محمّد المنتظر صاحب السرداب والمنتظر ثاني‌عشرهم و يلقّب أيضاً القائم والمهدي والحجّة و مولد المنتظر سنة خمس و خمسين و مائتين ...).[٣]

٧) صلاح‌الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ):

قال في كتابه «الوافي بالوفيات» عند ترجمته للإمام الحسن العسكري: (و أمّا ابنه الحجّة الخلف الّذي تدّعيه الرافضة، فولد سنة ثمان و خمسين و قيل ستّ و خمسين، عاش بعد أبيه سنتين و مات. عُدِمَ و لم يعلم كيف مات ...).[٤]

٨) الحافظ شهاب‌الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

---

١. وفيات الأعيان: (٤/ ٣٠ ـ ٣١).
٢. المختصر في تأريخ البشر: المجلد ١، ج ٢، ص ٤٥.
٣. تأريخ ابن‌الوردى: (١/ ٣١٩).
٤. الوافي بالوفيات: (١٢/ ١١٣).

قال في «لسان الميزان» عند ترجمته لجعفر بن عليّ: (... أخو الحسن الّذي يقال له العسكريّ و هو الحادي‌عشر من الأئمّة الإماميّة و والد محمّد، صاحب السرداب ...).[١]

٩) حسين بن محمّد الديار بكري القاضي المؤرّخ (ت ٩٦٦ ه):

قال في كتابه «تأريخ الخميس»: (... و في ستّين و مائتين، مات الحسن بن عليّ الجواد بن الرضا العلويّ، أحد الأئمّة الاثني‌عشر الّذي تعتقد الرافضة عصمتهم و هو والد منتظرهم محمّد بن الحسن ...).[٢]

١٠) أبوالمجد عبدالحقّ الدهلوي البخاري (ت ١٠٥٢ ه):

قال في رسالة خاصّة بمناقب الأئمّة: (... و أبومحمّد الحسن العسكري ولده م ح م د رضي اللّٰه عنهما معلوم عند خواصّ أصحابه و ثقاته ...).[٣]

١١) خيرالدين الزركلي (ت ١٣٩٦ ه):

قال في كتابه «الأعلام»: (محمّد بن الحسن العسكري (الخالص) بن علي الهادي، أبوالقاسم: آخر الأئمّة الاثني‌عشر عند الإماميّة و هو المعروف عندهم بالمهدي؛ و صاحب الزمان؛ و المنتظر؛ و الحجّة؛ و صاحب السرداب، ولد في سامرّاء و مات أبوه و له من العمر نحو خمس سنين و لمّا بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة‌عشرة، دخل سرداباً في دار أبيه و لم يخرج منه ...).[٤]

---

١ .لسان الميزان: (١١٩/٢) مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.
٢. تأريخ الخميس: (٣٤٣/٢).
٣. نقلاً عن كتاب «كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار»: ٦٢ ـ ٦٣.
٤. الأعلام: (٨٠/٦).

١٢) عارف أحمد عبدالغني:

قال في كتابه «الجوهر الشفَّاف في أنساب السادة الأشراف» عند ذكره للإمام العسكريّ عليه السلام: (و هو والد الإمام المهدي، ثاني‌عشر الأئمّة عن الإماميّة و هو القائم المنتظر عندهم).[1]

القسم الثاني: طائفة من أقوال علماء و أعلام أهل السنّة الذاهبين إلى ولادة محمّد بن الحسن، و أنّه المهدي المنتظر عليه السلام:

١) أحمد بن الحسن النامقي الجامي (ت ٥٣٦ هـ):

نقلاً عن كتاب «ينابيع المودّة» حيث قال: (... و أمّا شيخ المشايخ أعني حضرة شيخ الإسلام أحمد الجامي النامقي و الشيخ عطّار النيشابوري و شمس الدين التبريزي و جلال الدين مولانا الرومي و السيّد نعمة اللّٰه الولي و السيّد النسيمي و غيرهم (قدَّس اللّٰهُ أسرارهم) ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم، ذكروا في أشعارهم في مدائح الأئمّة من أهل البيت الطيّبين (رضي اللّٰه عنهم) مدح المهدي في آخرهم متَّصلاً بهم، فهذهِ أدلَّة على أنّ المهديّ ولد أوّلاً (رضي اللّٰه عنه) و من تتبَّع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً ...).[2]

٢) محي‌الدين محمّد بن علي المعروف بابن‌عربي الطائي الأندلسي (ت ٦٣٨ هـ):

---

١. الجوهر الشفّاف في أنساب السادة الأشراف: (١/ ١٦٠ ـ ١٦١).

٢. ينابيع المودّة: (٢/ ٥٦٦) منشورات الشريف الرضي.

قال في كتابه «الفتوحات المكّيّة» (... واعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تمتلئ الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلّا يوم واحد طوّل اللّه تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول اللّه صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة رضي اللّه عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي‌طالب و والده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي ـ بالنون ـ ابن محمّد التقي ـ بالتاء ـ ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين‌العابدين ابن الإمام الحُسين بن علي ابن الإمام علي بن أبي‌طالب رضي اللّه عنه ...).[1]

٣) كمال‌الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ):

قال في كتابه «مطالب السؤول» (... محمّد بن الحسن الخالص بن علي المتوكّل بن محمّد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين‌العابدين بن الحسين الزكيّ بن عليّ المرتضى أميرالمؤمنين بن أبي‌طالب، المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام و رحمة اللّه و بركاته.

فهذا الخَلفُ الحجَّةُ قد أيَّدَهُ اللّـهُ هداهُ منهَجُ الحقِّ وآتاهُ سجاياهُ

إلى آخر أبياته، ثمّ أثنى على الإمام بكلماته الرائعة و بعدها قال:

فأمّا مولده: فبِسُرَّ مَنْ رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين للهجرة ...).[2]

---

١. نقلاً عن كتاب «اليواقيت و الجواهر» في‌الجزء الثاني.

٢. مطالب السؤول عن مناقب آل‌الرسول: (١٥٢/٢).

٤) يوسف بن فرغلي المعروف بسبط ابن الجوزي الحنفي (ت ٦٥٤ هـ):

قال في كتابه «تذكرة الخواصّ» (فصل في ذكر الحجّة المهديّ: هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وكنيته أبو عبدالله وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان، القائم المنتظر والتالي وهو آخر الأئمّة ...).[١]

٥) شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي (ت ٧٤٧ هـ):

نقلاً عن كتاب «أئمّتنا» الناقل عن كتاب «معراج الوصول إلى معرفة فضائل آل الرسول»: (الإمام الثاني عشر، صاحب الكرامات المشتهر الّذي عظم قدره بالعالم وأتباع الحقّ والأثر القائم ـ مولده على ما نقلته الشيعة ليلة الجمعة من شعبان سنة خمس وخمسين ـ بالحقّ والداعي إلى منهج الحقّ الإمام أبو القاسم محمّد بن الحسن وكان بِسُرَّ مَنْ رَأى بزمان المعتمد وأمّه نرجس بنت قيصر الروميّة أمّ ولد ...).[٢]

٦) سليمان بن إبراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ):

قال في كتابه «ينابيع المودّة» (فالخبر المعلوم المحقّق عند الثقات أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامرّاء ...).[٣]

---

١. تذكرة الخواصّ: (٣٢٥).

٢. نقلاً عن كتاب أئمّتنا: (٤٣٥/٢).

٣. ينابيع المودّة: (٥٤٣/٢) الباب (٧٩).

٧) عبدالسلام الترمانيني:

قال في «أحداث التأريخ الإسلامي» (... الحسن العسكري ... أبو محمّد، الإمام الحادي عشر من أئمّة الشيعة الإماميّة، وهو والد محمّد (المهدي) الإمام الّذي دخل السرداب في سامرّاء واختفى ...).[1]

٨) يونس أحمد السامرّائي:

قال في كتابه «سامرّاء في أدب القرن الثالث» والّذي طبع بمعيّة جامعة بغداد، قال وهو يتكلّم عن نسبة العسكري إلى سامرّاء (... فالعسكري نسبة إلى العسكر وهو كما مرّ بنا من أسماء سامرّاء ... إلى أن قال (وقد حمل هذه النسبة جماعة من الأجلّاء، منهم أبوالحسن علي الهادي بن محمّد الجواد العسكري وابنه الحسن العسكري وأبوالقاسم محمّد بن الحسن العسكري وهو المهديّ المنتظر ...).[2]

---

١. أحداث التأريخ الإسلامي: الجزء الثاني، المجلّد ١، ص ١٧١.

٢. سامرّاء في أدب القرن الثالث الهجري: (٤٦).

صفاته و شمائله (عليه السلام)

لقد تمّ وصف الإمام المهدي (عليه السلام) بدقّة من قبل آبائه الطاهرين (عليهم السلام)؛ ولعلّه كان لحكمة بالغة هي ردع كلّ من تسوّل له نفسه بادّعاء المهدويّة، بعد أن أصبحت قضيّة ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان من ضرورات الدين وبما أنّه من المستحيل أن تجتمع كلُّ تلك الصفات الّتي ذكرتها النصوص الإسلاميّة في شخص مدّعٍ للمهدويّة ممّا تكشف كذبه للناس.

(١) قال النبي (صلى الله عليه وآله):

«المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، المهديّ من ولدي وجهه كالقمر الدرّيّ، عينه مستديرة، اللون لون عربي والجسم إسرائيليّ، وجهه كالدينار، أسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار».

(٢) وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

«المهديّ أقبل أجعد، هو صاحب الوجه الأحمر والجبين الأزهر، صاحب الشامة والعلامة، العالم الغيور، المعلّم المخبر بالآثار، هو أوسعكم كهفاً،

وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً. يومئ للطير فيسقط على يده ويغرس قضيباً في الأرض فيخضرُّ ويورق».

(٣) وقال الإمام الحسين (عليه السلام):

«تعرفون المهدي (عليه السلام) بسكينة ووقار ومعرفته الحلال والحرام وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى احد».

(٤) وقال الإمام الباقر (عليه السلام):

«وهو درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، مدمج البطن، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ، مقرون الحاجبين مسترخيهما، ظاهر العينين من سهر الليل والتبتّل والعبادة، درّيّ المقلتين، بوجهه أثر، واسع الصدر، مسترسل المنكبين عظيم مشاشتهما».

(٥) وقال الإمام الصادق (عليه السلام):

«حسن الوجه، آدم، أسمر، مشرب بحمرة، أزج، أبلج أدعج، أعين، أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، وهو خاشع كخشوع الزجاجة، هيوب، قريب إلى الناس والنفوس، عذب المنطق، حسن الصورة، أحمس الساقين مخدشهما، هو قويّ في بدنه، إذا صاح بالجبال تدكدكت صخورها، لا يضع يده على عبد إلاّ صار قلبه كزبر الحديد، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، واسع الصدر، صلت الجبين، مقرون الحاجبين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة العنبر».

(٦) قال الإمام الرضا (عليه السلام):

«هو شبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، تتوقّد بشعاع

القدس، موصوف باعتدال الخلق و نضارة اللّون، يشبه رسول اللّه في الخلق، علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر حتّى أنّ الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها و أنّ من علامته ألّا يهرم بمرور الأيّام و الليالي عليه، حتّى يأتي أجله».[1]

١. نقلنا نصوص الروايات هذه من كتاب يوم الخلاص لمؤلّفه كامل سليمان:(ص ٥١ ـ ٥٥).

بداية عهد إمامته (عليه السلام)

أفضت الخلافة العباسيّة بكاهلها إلى المعتمد ابن الخمس و العشرين سنة، و كان خليعاً ميّالاً إلى اللهو و المجون[1] وقد اشتغل عن النظر في شؤون الرعيّة ممّا أوجب كراهيّة الشعب له.[2]

و في عهده عانى الإمام العسكري (عليه السلام) محناً شاقّةً و عسيرة و قد أمر باعتقاله و أوعز إلى مدير السجن أن ينقل له أخباره و ما يتجدّد من شؤونه و أحاديثه، فأخبره أنّه لم يقم بأيّ عمل يتصادم مع السياسة العبّاسيّة و أنّه قد انصرف عن الدُّنيا فكان يصوم نهاره و يحيي ليله بالعبادة و سأله مرّة أخرى عنه فأخبره بمثل ذلك، فأمره بإطلاق سراحه و الاعتذار منه و سارع مدير السجن ليخبر الإمام بإطلاقه، فوجده متهيّئاً للخروج و قد لبس ثيابه و خفّه، فبُهر من ذلك و أدّى إليه رسالة المعتمد و كان مع الإمام في سجنه أخوه جعفر،

---

١. مروج الذهب: (١٢٧/٤).

٢. مروج الذهب: (١٢٨/٤).

فلم ينصرف الإمام حتّى أخرج معه أخاه جعفر.[١]

و على أيّ حال فقد بقي الإمام في ظلّ الطاغية العبّاسي، يعاني صنوفاً مرهقةً من الخطوب و التنكيل، فقد أحاطه بقوى مكثّفة من الأمن تحصي عليه أنفاسه و تطارد كلَّ من يريد الاتّصال به من شيعته.

و ثقل الإمام أبو محمّد على الطاغية العبّاسي و ذلك لما يسمعه من إجماع الأمّة على تقديسه و تعظيمه و تقديمه بالفضل على سائر العلويّين و العبّاسيّين، فأجمع رأيه على الفتك به و اغتياله، فدسّ له سمّاً قاتلاً[٢]، فلمّا تناوله تسمّم بدنه الشريف و لازم الفراش و أخذ يعاني آلاماً مريرة من شدّة السمّ و هو صابرٌ محتسب؛ قد ألجأ أموره إلى اللّه تعالى.

فأوعز المعتمد إلى خمسة من ثقاته و معتمديه بملازمة دار الإمام و التعرّف على جميع شؤونه و أحواله، كما أوعز إلى لجنة من الأطبّاء بإجراء فحوصات عليه صباحاً و مساءاً، كما عهد إليهم ألاّ يفارقوا داره[٣]؛ و ذلك للتعرّف على شؤون ولده المصلح الأعظم الّذي بشّر به النبيّ (صلى الله عليه وآله).

و ثقل حال الإمام و يئس منه الأطبّاء و أخذ الموت يدنو منه سريعاً، وكان الإمام يلهج بذكر اللّه تعالى و يقرأ آيات من الكتاب الحكيم، حتّى سمت روحه العظيمة إلى اللّه تعالى تحفّها ملائكة الرحمن و تستقبلها أنبياء اللّه و رسله.

---

١. مهج الدعوات: (٢٧٤).
٢. الإرشاد: (٣٨٣).
٣. الإرشاد: (٣٨٣).

و ما أن ارتفعت روح الإمام العسكري إلى السماء، تحفّها ملائكة الرحمة مستأنسةً بها مؤذّنة ببداية عهد إمامة خاتم الأوصياء و الأولياء الحجّة بن الحسن المهدي روحي فداه، و ذلك عام ٢٦٠ للهجرة النبويّة الشريفة. و من تلك اللحظة العظيمة غاب الإمام عن أعين الناس، إلّا أنّه كان يلتقي بخيار المؤمنين و الصالحين.

الغيبة و السفراء الممجّدون

كان من عظيم لطف الله تعالى على الإمام المهديّ المنتظر أن حجبه عن عيون الظالمين من بني العبّاس، الّذين جهدوا على تصفيته جسديّاً، فقد خرج من بينهم و هم لا يشعرون. كما حجب جدّه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) عن أبصار القرشيّين الّذين اجتمعوا لقتله.

فقد بدأت الغيبة الصغرى عند وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) سنة (٢٦٠ هـ)، ففي هذا الوقت احتجب عن أعين الناس بدارهِ الواقعة بسامرّاء والّتي فيها مرقد جدّه وأبيه (عليهما السلام)، إلاّ أنّه كان يلتقي بخيار المؤمنين والصالحين.

و أقام الإمام المنتظر (عليه السلام) كوكبة من خيار العلماء والصالحين سفراء له، كانوا واسطة بينه وبين شيعته وكانت مهمّتهم حمل المسائل الشرعيّة إلى الإمام و جوابه عنها، أمّا الوكلاء فهم:

١) عثمان بن سعيد

هو أوّل وكلاء الإمام (عليه السلام)، كان ثقة زكيّاً أميناً وقد قام بدور إيجابي ومتميّز في خدمة الأئمّة (عليهم السلام) في أيّام الطاغية المتوكّل، الّذي فرض الحصار الاقتصادي على الإمام الهادي (عليه السلام)، فمنع من إيصال الحقوق الشرعيّة إليه، وكانت تصل على يد عثمان بن سعيد فجعلها في زقاق السمن ويبعثها إلى الإمام الهادي (عليه السلام) ومن بعده إلى ولده الإمام الحسن العسكري وبذلك فقد رفع الضائقة الاقتصاديّة عنهم وكان عثمان همزة وصل بين الإمام وشيعته، وقد تولىّ عنه النيابة المطلقة والركالة العامّة، فكان يحمل إليه حقوقهم ورسائلهم.

حتّى انتقل إلى حضيرة القدس ودفن في مقرّه الأخير في بغداد بجانب الرصافة وله قبر مشيّد يزوره المؤمنون.

وأبّن الإمام المنتظر الفقيد العظيم بكلمة بعثها إلى نجله العالم المقدّس محمّد بن عثمان، جاء فيها: «إنّا للّٰهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، تَسْلِيماً لِأمْرِهِ وَرِضاً بِقَضائِهِ، عاشَ أبُوكَ سَعِيداً وَمَاتَ حَمِيداً، فَرَحِمَهُ اللّٰهُ وَألْحَقَهُ بِأوْلِيائِهِ وَمَوالِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِداً فِي أمْرِهِم ساعِياً إلى ما يُقَرِّبُهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْهِمْ، نَضَّرَ اللّٰهُ وَجْهَهُ، وَأقالَ عَثْرَتَهُ، أجْزَلَ اللّٰهُ لَكَ الثَّوابَ وَأحْسَنَ لَكَ الْعَزاءَ وَرُزِيْتَ وَرُزِينا وَأوْحَشَكَ فِراقُهُ وَأوْحَشَنا، فَسَرَّهُ اللّٰهُ مَعَ مُنْقَلَبِهِ وَكانَ مِنْ سَعادَتِهِ أنْ رَزَقَهُ اللّٰهُ وَلَداً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَيَقُومُ مَقامَهُ بِأمْرِهِ وَيَسْتَرْحَمُ عَلَيْهِ وَأقُولُ: الْحَمْدُ للّٰهِ فَإنَّ الأنْفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكانِكَ وَما جَعَلَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ وَعِنْدَكَ

وَقَوّاكَ وَعَضَّدكَ وَوَفَّقَكَ وَكانَ لَكَ وَلِيّاً وَحافِظاً وَراعِياً ...».[1]

وحكت هذه الكلمات مدى حزن الإمام المهدي (عليه السلام) على نائبه الّذي كان من عناصر الإيمان. كما أعرب الإمام (عليه السلام) عن ثقته البالغة بولده محمّد الّذي توفّرت فيه جميع صفات الكمال.

٢) محمّد بن عثمان

و تولّى محمّد بن عثمان شرف النيابة عن الإمام المنتظر (عليه السلام)، فكان من ثقات الشيعة و من علمائهم المبرّزين وكان كأبيه موضع ثقة الجميع و كانت رسائل الشيعة و حقوقهم تصل إليهم و هو بدوره يوصلها إلى الإمام (عليه السلام)، ويحمل إليهم أجوبتها بتوقيعه[2] و قد كتب الإمام في حقّه إلى محمّد بن إبراهيم الأهوازي ما نصّهُ: «لَمْ يَزَلْ ـ أي محمّد ـ ثِقَتَنا فِي حَياةِ الأَبِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأَرْضاهُ وَنَضَّرَ وَجْهَهُ، يَجْرِي عِنْدَنا مَجْراهُ وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ وَعَنْ أَمْرِنا يَأْمُرُ الابْنُ وَبِهِ يَعْمَلُ، تَوَلّاهُ اللهُ فانْتَهِ إلى قَوْلِهِ».

حتّى انتقل إلى حضيرة القدس في آخر جمادى الأولى سنة (٣٠٥ هـ).

٣) حسين بن روح

هو النائب الثالث للإمام المنتظر (عليه السلام) وكان على جانب كبير من التقوى والصلاح و وفور العلم والعقل و قد تولّى شرف النيابة عن الإمام (عليه السلام) بعد

---

١. بحار الأنوار: (٩٦/١٣).

٢. ألحقناها بهذا السفر تبرّكاً بها.

وفاة محمّد بن عثمان وهو الّذي أرشد إليه، فقد قال لوجوه الشيعة حينما سألوه عن الشخص الّذي يخلفه: «هذا أبوالقاسمِ الحسينُ بنُ رُوحِ بنِ أبي بحر النوبختيّ القائم مقامي والسفيرُ بينكم وبين صاحب الأمرِ عجّل اللّهُ فَرَجَهُ والوَكيلُ له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أُموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، وبذلك أمرت وقد بلّغت».[1]

وقد جرت بينه وبين معاند للحقّ مناظرة رائعة تغلّب فيها الحسين على خصمه، فأُعجب بها محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، فقال له: هل هذا من عندك أو أخذته من أئمّة الهدى؟ فأجابه الحسين: «يا محمّد بن إبراهيم، لئن أخرّ من السماء إلى الأرض فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبّ إليَّ من أن أقول في دين اللّه برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجّة صلوات اللّه وسلامه عليه ...».[2]

بقي سفيراً عن الإمام (عليه السلام) إحدى أو اثنتين وعشرين سنة وكان المرجع للشيعة والواسطة الأمين بينهم وبين الإمام ومرض أيّاماً حتّى أدركته المنيّة وانتقل إلى جوار اللّه تعالى سنة (٣٢٦هـ) وقد جهّز وشيّع بتشييعٍ حافل ودفن في مقرّه الأخير الواقع في بغداد في سوق الشورجة الّتي هي مركز تجاري في بغداد.

---

١. منتخب الأثر: (٣٩٧).

٢. منتخب الأثر: (٣٩٧) والغيبة للطوسي: (٣٨٦).

٤) عليّ بن محمّد السَّمري

تقلّد النيابة العامّة عن الإمام المهديّ (عليه السلام) بنصّ منه وهو آخر وكلاء الإمام (عليه السلام) وقد أدّى النيابة بصدق وإخلاص. يقول الرُّواة: إنّه قبل وفاته أخرج إلى الشيعة رسالة موقّعة من قِبل الإمام المنتظر (عليه السلام) جاء فيها بعد البسملة «يا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمرِيُّ، أَعْظَمَ اللّهُ أَجْرَ إِخْوانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَوْتِ سِتَّةَ أَيّامٍ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلاَ تُوْصِ إلى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقامَكَ بَعْدَ وَفاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التّامَّةُ، فَلاَ ظُهُورَ إِلّا بِأَمْرِ اللّهِ تَعالى ذِكْرُهُ وَذلِكَ بَعْدَ طُولِ الأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلاءِ الأَرْضِ جَوْراً وَسَيأْتِي عَلى شِيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشاهَدَةَ فَهُوَ كَذّابٌ مُفْتَرٍ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ...».[1]

مرض السمري وبقي في مرضه أيّاماً وقد دخل عليه بعض الشيعة فقالوا له: من وصيّك من بعدك؟ فأجابهم: للّهِ أمرٌ هو بالغه.

حتّى انتقل إلى جوار اللّه تعالى سنة (٣٢٩ هـ) في النصف من شهر شعبان.

وبعد موت السفير الرابع بدأت الغيبة الكبرى للإمام المنتظر (عليه السلام) وأقام الفقهاء العظام من شيعته ولاةً ونوّاباً عنه وأمر شيعته بالرجوع إليهم

---

١. معجم رجال الحديث: (١٨٦/١٣). ويواجهنا في هذه الرسالة أنّها نفت من يدّعي المشاهدة للإمام بعد الغيبة الكبرى ووسمته بأنّه كاذب مفتر، مع أنّه مقطوع به أنّه قد تشرّف بخدمته والاستماع إلى حديثه جمهرة من المؤمنين الأخيار وقد أُوّل الحديث بتأويلات متعدّدة، لعلّ من أجودها أنّ من يدّعي مشاهدته للإمام على نحو السفارة والنيابة عنه على غرار السفراء الأربعة فهو كاذبٌ مفتر ولعلّ هذا التوجيه أقرب للواقع.

والتحاكم عندهم، فقد جاء في رسالته الّتي بعثها إلى الشيخ المفيد «وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَىٰ رُوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللّٰهِ ...».[١]

و تقلّد الفقهاء العظام النيابة عن الإمام المنتظر (عليه السلام) وإليهم ترجع الشيعة فيما يفتون به من أحكام و من الجدير بالذكر أنّ الإمام المنتظر (عليه السلام) كانت له عدّة التقاءات مع عيون العلماء و المتّقين.

١. وسائل الشيعة: (١٤٠/٢٧).

المَبْحَثُ الثالث

فِي رَوَائِعَ مِنْ هَدي الإمَام (عليه السلام)

روائع الإمام المهدي (عليه السلام)

وفي هذا الفصل نستعرض جملةً من كلمات وأدعية وتوقيعات الناحية المقدَّسة صلوات اللّه وسلامه عليه.

الأمر الأول / توقيعاته (عليه السلام)

١) حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويُّ رضي اللّه عنه قال: حدَّثني جعفر بن محمّد بن مسعود وحيدر بن محمّد السمرقنديُّ؛ قالا: حدَّثنا أبوالنضر محمّد بن مسعود؛ قال: حدَّثنا آدم بن محمّد البلخيُّ؛ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن الدَّقَّاق وإبراهيم بن محمّد؛ قالا: سمعنا عليَّ بن عاصم الكوفيَّ يقول: خرج في توقيعات صاحب الزَّمان: «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس».[1]

٢) حدَّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنهما)؛ قالا: حدَّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريُّ؛ قال: حدَّثني محمّد بن صالح الهمدانيُّ؛ قال:

---

١. كمال الدين: (٢/٤٣٨/ ب ١/٤٥).

كتبتُ إلى صاحب الزّمان عليه السلام: إنَّ أهل بيتي يؤذونني ويقرّعونني بالحديث الّذي روي عن آبائك (عليهم السلام) أنّهم قالوا: قُوّامنا وخُدّامنا شرار خلق اللّه. فكتب (عليه السلام): «ويحكم أما تقرؤون ما قال عزّ وجلّ: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً**﴾[1] ونحن واللّهِ القرى الّتي بارك اللّه فيها وأنتم القرى الظاهرة.[1]

٣) حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي اللّه عنه: قال: سمعت أباعليَّ محمّد بن همّام يقول: سمعتُ محمّد بن عثمان العمريَّ قدّس اللّه روحه يقول: خرج توقيعٌ بخطٍّ أعرفه: «من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة اللّه». قال أبوعليّ محمّد بن همّام: وكتبتُ أسأله عن الفرج متى يكون؟ فخرج إليَّ: «كذب الوقّاتون».[2]

٣) حدَّثنا محمّد بن محمّد بن عاصم الكلينيُّ (رضي اللّه عنه)، قال: حدَّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيُّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألتُ محمّد بن عثمان العمريَّ (رضي اللّه عنه)، أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد في التوقيع بخطٍّ مولانا صاحب الزّمان (عليه السلام):

«أما ما سألت عنه ـ أرشدك اللّه وثبّتك ـ من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا. فاعلم أنّه ليس بين اللّه عزّوجلَّ وبين أحدٍ قرابة ومن أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح (عليه السلام)؛ أمّا سبيل عمّي جعفر

---

١. (سبأ: ١٨).

٢. كمال الدين: (٢/٤٣٨/ ب ٢/٤٥).

٣. كمال الدين: (٢/٤٣٩/ ب ٣/٤٥).

وولده فسبيل إخوة يوسف (عليه السلام)؛ أمّا الفقّاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب وأمّا أموالكم فلا نقبلها إلّا لتطهّروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع. فما آتاني الله خير ممّا آتاكم؛ وأمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقّاتون؛ وأمّا قول من زعم أنّ الحسين (عليه السلام) لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال؛ وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم؛ وأمّا محمّد بن عثمان العمريُّ (رضي الله عنه وعن أبيه من قبل) فإنّه ثقتي وكتابه كتابي؛ وأمّا محمّد بن عليٍّ بن مهزيار الأهوازيُّ، فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه؛ وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلّا لما طاب وطهر وثمن المغنّية حرام؛ وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت؛ وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم فإنّي منهم بريء وآبائي (عليهم السلام) منهم براء؛ وأمّا المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منه شيئاً فأكله فإنّما يأكل النيران؛ وأمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث؛ وأمّا ندامة قومٍ قد شكّوا في دين الله عزّ وجلّ على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة في صلة الشاكّين؛ وأمّا علّة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] إنّه لم يكن لأحد من آبائي (عليهم السلام) إلّا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي؛ وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي

---

١. (المائدة: ١٠١).

فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتَّبع الهدي».[1]

الأمر الثاني / أدعيته (عليه السلام)

(١) أنت كنفي:

«لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ حقّاً حقّاً، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ صِدْقاً صِدْقاً. لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ تعبُّداً ورِقّاً. اللّهمَ مُعِزَّ كُلِّ مؤمنٍ وحيدٍ ومُذِلَّ كلِّ جبّارٍ عنيدٍ، أنتَ كنفي حين تُعييني المذاهِبُ وتضيقُ عليّ الأرضُ بما رَحُبَت. اللّهمّ خلقتني وكنت غنيّاً عن خلقي، ولولا نصرُكَ إيّايَ لكُنتُ مِنَ المغلوبين، يا مُنَشِّرَ الرَّحْمَةِ من مواضِعِها ومخرِجَ البَرَكاتِ من معادِنِها ويا مَنْ خُصَّ مِن نَفسهِ بشُموخِ الرِّفعةِ، فأولياؤه بعزِّهِ يتعزَّزونَ، يا من وضعت له الملوكُ نَيرَ المذلَّةِ على أعناقِهِم فهم من سَطْوَتِه خائِفونَ، أسألُكَ باسمِكَ الّذي فَطَرْتَ به خلقَكَ فكلٌّ لَكَ مُذْعِنونَ، أسألُكَ أنْ تصلّي على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ وأنْ تُنْجِزَ لي أمري وتُعَجِّلَ ليَ الفَرَجَ وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي، الساعَةَ الساعَةَ، الليلةَ الليلةَ، إنَّكَ على كُلِّ شيءٍ قدير».[2]

---

١. كمال الدين: (٤٣٩/٢/ ب ٤٥/٤).

٢. الإمام المهدي: (ص ٢٣٦) ومن دعائه عليه السلام للحاجة.

(٢) المحمدة لك

«اَللّٰهُمَّ إنْ اَطْعَتُكَ فَالْحَمْدَةُ لَكَ وَ إنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوْحُ وَ مِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحانَ مَنْ أنْعَمَ وَ شَكَرَ، سُبْحانَ مَنْ قَدَّرَ وَ غَفَرَ. اللّٰهُمَّ إنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فَإنّي قَدْ أطَعْتُكَ في أحَبِّ الْأشْياءِ إلَيْكَ وَ هُوَ الْأيمانُ بِكَ لَمْ اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً وَ لَمْ أدْعُ لَكَ شَريكاً مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لا مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيْكَ وَ قَدْ عَصَيْتُكَ يا إلٰهي عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ وَ لاَ الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ وَ لاَ الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَ لٰكِنْ أطَعْتُ هَوايَ وَ أزَلَّنيَ الشَّيْطانُ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَ الْبَيانُ».[١]

(٣) عظم البلاء

«إلٰهي عَظُمَ الْبَلاءُ وَ بَرِحَ الْخَفاءُ وَ انْكَشَفَ الْغِطاءُ وانقَطَعَ الرَّجاءُ وَ ضاقَتِ الأرْضُ وَ مُنِعَتِ السَّماءُ وأنتَ الْمُستعانُ وَ إلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ وَ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَةِ وَ الرَّخاءِ».[٢]

(٤) اللّهمّ ارزقنا

«اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَ عِرْفانَ الْحُرْمَةِ وَأكْرِمْنا بِالْهُدىٰ وَالاِسْتِقامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ وَامْلأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ وَاكْفُفْ أيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ وَاغْضُضْ أبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ وَاسْدُدْ أسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ

---

١. الإمام المهدي: (ص ٢٤٠ ـ ٢٤٥).

٢. الإمام المهدي: (ص ٢٤٠ ـ ٢٤٥).

وَالْغيبَةِ وَتَفَضَّلْ عَلى عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَةِ وَعَلَى الْمُتَعَلِّمينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَمِعينَ بِالْاِتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ وَعَلى مَرْضَى الْمُسْلِمينَ بِالشِّفاءِ وَالرّاحَةِ وَعَلى مَوْتاهُمْ بِالرَّأفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلى مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكينَةِ وَعَلَى الشَّبابِ بِالْاِنابَةِ وَالتَّوبَةِ وَعَلَى النِّساءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ وَعَلَى الْأَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ وَعَلَى الْأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرّاحَةِ وَعَلَى الْأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السّيرَةِ وَبارِكْ لِلْحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ».[1]

(٥) شرطتَ عليهم الزهد

«اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤُكَ في أَوْلِيائِكَ، الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ، الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلا اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذٰلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ، وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسيلَةَ إِلى رِضْوانِكَ، فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً،

---

١. الإمام المهدي: (٢٤٦) في بلد الأمين: (٥٢١).

وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذٰلِكَ عَلِيّاً وَبَعْضٌ كَأَلْمَنَةَ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجاً وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَىٰ عِبَادِكَ وَلِئَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَلَا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً مُنْذِراً وَأَقَمْتَ لَنَا عَلَماً هَادِياً. فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ».[1]

(٦) المنتجب في الميثاق

«اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَىٰ فِي الظِّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَىٰ لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللهِ. اَللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِئْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ».[2]

(٧) أفتتح الثناء بحمدك

«اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ وَأَيْقَنْتُ أَنَّكَ

---

١. تحفة الزائر في آداب زيارته (عليه السلام).
٢. تحفة الزائر في آداب زيارته (عليه السلام).

أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، اَللّٰهُمَّ أَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي... اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ، فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، دَيَّانِ الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَىٰ حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَىٰ عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَىٰ طُولِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ مَا يُرِيدُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، بَاسِطِ الرِّزْقِ، فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، ذِي الْجَلَالِ وَالْأِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْأِنْعَامِ، الَّذِي بَعُدَ فَلَا يُرَىٰ وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَىٰ، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ... اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ... اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَىٰ طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَىٰ سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اَللّٰهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَّلْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ... اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَشْكُوَ إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنَّا عَلَىٰ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[1]

---

١. مفاتيح الجنان: (ص ١٨١ ـ ١٨٢).

الأمر الثالث / من قصار كلماته (عليه السلام)

(١) أنا بقيّةٌ من آدمَ و ذخيرةٌ من نوحٍ و مصطفىً من إبراهيمَ و صَفوةٌ من محمّدٍ (صلّى اللّه عليهم أجمعين).

(٢) إنّ الحقَّ معنا و فينا، لا يقولُ ذلك سوانا إلّا كذّابٌ مُفترٍ.

(٣) إنّ اللّه تعالى هو الّذي خلق الأجسام، و قسّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسمٍ و لا حالٍّ في جسمٍ، ليسَ كمثلِه شيءٌ و هو السّميعُ العليم.

(٤) إنّ اللّه معنا و لا فاقَةَ بنا إلى غيرِه و الحقُّ معنا فلن يوحِشَنَا مَن قعدَ عنّا... و نحن صنائعُ ربّنا و الخلقُ بعدُ صَنائعُنا.

(٥) العلمُ عِلمُنا و لا شيءَ عليكُم مِن كُفرِ مَن كَفرَ.

(٦) لو أنّ أشياعَنا - وفّقهم اللّه لطاعته - على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمنُ بلقائِنا و لتعجّلَت لهمُ السعادة بمشاهدتنا.

(٧) أنا بريءٌ إلى اللّه و إلى رسولِه ممّن يقول: إنّا نعلم الغيب و نشاركُه في مُلكِه، أو يُحلّنا محلّاً سوى المحلِّ الّذي رضيه اللّه لنا.

(٨) إنّ فضل الدّعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدّعاء بعقيب النّوافل، كفضل الفرائض على النوافل.

(٩) فأمّا السجود على القبرِ فلا يجوزُ.

(١٠) ما أُرغِم أنف الشيطان بشيءٍ مثل الصلاة، فصلّها و أرغم أنف الشيطان.

(١١) إنّي أمانٌ لأهل الأرضِ، كما أنّ النجومَ أمانٌ لأهل السّماء.

(١٢) و لكنّ أقدارَ اللّه عزّ و جلّ لا تُغالَب و إرادتُه لا تُرَدُّ و توفيقُهُ لا يُسبق.

(١٣) وأمّا عِلّةُ ما وقعَ من الغَيْبة، فإنّ اللّه عزّ وجلّ قال: **﴿يا أيُّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبدَ لكم تَسُؤْكم﴾**[1].

(١٤) إنّ الأرضَ لا تخلوا من حُجّةٍ: إمّا ظاهراً أو مغموراً.

(١٥) كلّما غاب عَلَمٌ بدا عَلَمٌ وإذا أفَل نجمٌ طلع نجم.

(١٦) اللّهمّ ارزقنا توفيق الطّاعة وبُعد المَعصية وصِدق النّية وعِرفان الحُرمَة وأكرِمنا بالهدى والاستقامة.

(١٧) ملعونٌ ملعونٌ من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم.

(١٨) إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغيةِ زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعةَ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي.

(١٩) أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع اللّه البلاء عن أهلي وشيعتي.

(٢٠) من كان في حاجة اللّه، كان اللّه في حاجته.

(٢١) أبى اللّه عزّ وجلّ للحقّ إلّا إتماماً وللباطل إلّا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره.

(٢٢) وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب... وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

(٢٣) أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرَجَكم.

(٢٤) إن استَرشدتَ أُرشِدتَ وإن طَلبت وجدتَ.

(٢٥) لا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه.

---

١. المائدة: ١٠١.

(٢٦) ليس بين اللّه عزَّ وجلَّ وبين أحدٍ قرابةٌ ومن أنكرني فليس منّي.

(٢٧) أعوذ باللّه من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن.

(٢٨) والعاقبة لجميل صنع اللّه سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب.

(٢٩) إلى اللّه أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية.

(٣٠) إنّا غيرُ مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ... ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا اللّه جلّ جلاله وظاهرونا.

(٣١) وأمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حُجّتي عليكم وأنا حُجّة اللّه عليهم.

(٣٢) إذا استغفرت اللّه (عزّ وجلّ) فاللّه يغفر لك.

(٣٣) إنّ اللّه تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سُدىً.

(٣٤) فليعمل كلُّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا ويتجنَّب ما يُدنيه من كراهيّتنا وسخطنا.

(٣٥) اللّهمّ أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

(٣٦) أشهد أن لا إله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، إنّ الدين عند اللّه الإسلام.

(٣٧) أنا بقيّة اللّه في أرضه والمنتقم من أعدائه.

(٣٨) قُلُوبُنا أوعيةٌ لمشيئة اللّه، فإذا شاء شئنا.

(٣٩) ولولا ما عِندَنا من محبّةِ صلاحِكُم ورحمتِكم والإشفاق عليكم، لكُنّا عن مخاطبتكم في شُغُلٍ.

(٤٠) أنا المهديُّ، أنا قائم الزمّان، أنا الّذي أملؤها عدلاً كما مُلِئت (ظُلماً) و جوراً.

(٤١) زَعَمَتِ الظَّلمة أنّ حُجّةَ اللّهِ داحضةٌ ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشّكُّ.

(٤٢) علامة ظهور أمري كَثرَةُ الهَرجِ والمَرجِ والفِتن.

(٤٣) إنّا يُحيطُ عِلمُنا بأنبائِكُم ولا يعزُبُ عنّا شيءٌ من أخبارِكُم.

(٤٤) الدّينُ لمحمّد صلى الله عليه وآله والهدايةُ لعَلِيٍّ أميرالمؤمنين عليه السلام، لأنّها لهُ وفي عَقِبه باقيةٌ إلى يومِ القيامة.

(٤٥) فمَن ظَلَمَنا كان في جُملة الظّالمين لنا وكانت لَعنةُ اللهِ عليه، لِقولِه عزّ وجلّ ألا لَعنَةُ اللّه على الظّالمين.

(٤٦) أنا وجميع آبائي... عبيدُ اللّه عزّ وجلّ.

(٤٧) سَجدةُ الشّكر مِن ألزم السُّنن وأوجَبها.

(٤٨) إذا أذِنَ اللّه لنا في القول، ظَهرَ الحقُّ واضمَحَلَّ الباطلُ وانحسَرَ عنكم.

(٤٩) وفي ابنةِ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله أُسوَةٌ حسنةٌ.

(٥٠) وأمّا ظهور الفَرَج، فإنّه إلى اللّه وكَذِب الوقّاتون.

(٥١) فاتّقوا اللّه وسلّموا لنا ورُدّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار، كما كان مِنّا الإيراد ولا تحاولوا كشف ما غُطِّي عنكم واجعلوا قَصدَكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة.

(٥٢) فلا ظُهورَ إلّا بعد إذن اللّٰه تعالى ذِكرُهُ و ذلك بعد طول الأمد و قسوةِ القلوب و امتلاء الأرضِ جَوْراً.

(٥٣) سيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة... ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبلَ خروج السُّفياني و الصيحة فهو كذّابٌ مُفترٍ؛ و لا قوّةَ إلا باللّٰهِ العليِّ العظيمِ.

ملحق بالسِفر

و المشتمل على بعض الأدعية و الزيارات الخاصّة بصاحب الناحية المقدّسة، الإمام الموعود الحجّة بن الحسن المهدي (عليه السلام)

دعاء العهد

«اَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرَضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتٰى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ، يَا حَيُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلٰى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ

عِلْمُهُ وَاَحاطَ بِهِ كِتابُهُ. اَللّـهُمَّ اِنّي اُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبيحَةِ يَوْمي هٰذا وَما عِشْتُ مِنْ اَيّامي، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقي، لا اَحُولُ عَنْهـا وَلا اَزُولُ اَبَـداً. اَللّـهُمَّ اجْعَلْني مِنْ اَنْصارِهِ وَاَعْوانِهِ، وَالذّابّينَ عَنْهُ، وَالْمُسارِعينَ اِلَيْهِ فِي قَضآءِ حَوآئِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلينَ لِأَوامِرِهِ، وَالْمُحامينَ عَنْهُ، وَالسّابِقينَ اِلىٰ اِرادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اَللّـهُمَّ اِنْ حالَ بَيْني وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً، فَاَخْرِجْني مِنْ قَبْري مُؤْتَزِراً كَفَني، شاهِراً سَيْفي، مُجَرِّداً قَـناتي، مُلَبِّياً دَعْـوَةَ الدّاعي فِي الْحاضِرِ وَالْبادي. اَللّـهُمَّ اَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَميدَةَ، وَاكْحَلْ ناظِري بِنَظْرَةٍ مِنّي اِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَاَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بي مَحَجَّتَهُ وَاَنْفِذْ اَمْرَهُ، وَاشْدُدْ اَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّـهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَاَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَاِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ اَيْدِي النّاسِ، فَاَظْهِرِ اللّـهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمّىٰ بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتّىٰ لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ اِلاّ مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ. وَاجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مَـفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ اَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ اَعْلامِ دينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَـلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ، وَاجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِن بَأْسِ الْمُعْتَدينَ اَللّـهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلىٰ دَعْوَتِهِ، وَارْحَـمِ اسْـتِكانَتَنا بَـعْدَهُ، اَللّـهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الْاُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً وَنَرىٰهُ قَريباً بِرَحْمَتِـكَ يـا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ».

دعاء الفرج

«اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ في هذِهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمين».

زيارته يوم الجمعة

«اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في اَرْضِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ في خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يَهْتَدي بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَلِيُّ النّاصِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ الْحَيوةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلاىَ، اَنَا مَوْلاكَ عارِفٌ بِأُولِيكَ وَاُخْرِيكَ، اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ تَعالىٰ بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَاَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ، وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلىٰ يَدَيْكَ، وَاَسْئَلُ اللهَ اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ يَجْعَلَني مِنَ الْمُنْتَظِرينَ لَكَ وَالتّابِعينَ وَالنّاصِرينَ لَكَ عَلىٰ اَعْدائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْكَ في جُمْلَةِ اَوْلِيائِكَ، يا مَوْلاىَ يا صاحِبَ الزَّمانِ صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ، هٰذا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ، الْمُتَوَقَّعُ فيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فيهِ لِلْمُؤْمِنينَ عَلىٰ يَدَيْكَ، وَقَتْلُ الْكافِرينَ بِسَيْفِكَ، وَاَنَا يا مَوْلاىَ فيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ، وَاَنْتَ

يا مَوْلاىَ كَريمٌ مِنْ اَوْلادِ الْكِرامِ، وَمَأْمُورٌ بِالضِّيافَةِ وَالْإِجارَةِ، فَاَضِفْنِي وَ اَجِرْنِي، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرِينَ».

صلوات أبي الحسن الضرّاب

«اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثاقِ، الْمُصْطَفىٰ فِي الظِّلالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجاةِ، الْمُرْتَجىٰ لِلشَّفاعَةِ، الْمُفَوَّضِ اِلَيْهِ دِينُ اللهِ، اَللّـهُمَّ شَرِّفْ بُنْيانَهُ وَ عَظِّمْ بُرْهانَهُ، وَ اَفْلِحْ حُجَّتَهُ، وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَ اَضِئْ نُورَهُ، وَ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَ اَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَ الْمَنْزِلَةَ وَ الْوَسِيلَةَ وَ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَصَلِّ عَلىٰ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ قائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،

اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الْهادِي الْمَهْدِيِّ، اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الْهادِينَ، الْعُلَمٰاءِ الصّادِقِينَ، الْأَبْرارِ الْمُتَّقِينَ، دَعائِمِ دِينِك، وَ اَرْكانِ تَوْحِيدِكَ، وَ تَراجِمَةِ وَحْيِكَ وَ حُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَ خُلَفائِكَ فِي اَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَ غَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَ رَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَ غَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَ اَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَ رَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَ حَفَفْتَهُم بِمَلائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْهِمْ، صَلٰوةً زاكِيَةً نامِيَةً كَثِيرَةً،دائِمَةً طَيِّبَةً، لا يُحِيطُ بِها اِلّا اَنْتَ، وَ لا يَسَعُها اِلّا عِلْمُكَ، وَلا يُحْصِيها اَحَدٌ غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتَكَ، الْقائِمِ فِي اَرْضِكَ، وَ شاهِدِكَ عَلىٰ عِبادِكَ، اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ نَصْرَهُ، وَ مُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَ زَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ، اَللّٰهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحاسِدِينَ، وَ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ اِرادَةَ الظّالِمِينَ، وَ خَلِّصْهُ مِنْ اَيْدِي الْجَبّارِينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ رَعِيَّتِهِ، وَ خاصَّتِهِ وَ عامَّتِهِ وَ عَدُوِّهِ، وَ جَمِيعِ اَهْلِ الدُّنْيا، ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَ تَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَ بَلِّغْهُ اَفْضَلَ ما اَمَّلَهُ فِي الدُّنْيا وَ الْأَخِرَةِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ ما امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ، وَاَحْيِ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ كِتابِكَ، وَ اَظْهِرْ بِهِ ما غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّىٰ يَعُودَ دِينُكَ بِهِ، وَ عَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خالِصاً مُخْلَصاً، لا شَكَّ فِيهِ، وَ لا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَ لا باطِلَ

عِنْدَهُ وَلا بِدْعَةَ لَدَيْهِ، اَللّـٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ، وَاَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ، وَاَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جائِرٍ، وَاَجْرِ حُكْمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَاَذِلَّ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلْطانٍ، اَللّـٰهُمَّ اَذِلَّ كُلَّ مَنْ ناواهُ، وَاَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عاداهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ، وَاسْتَهانَ بِاَمْرِهِ، وَسَعىٰ فِي اِطْفاءِ نُورِهِ، وَاَرادَ اِخْمادَ ذِكْرِهِ، اَللّـٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَفاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفّىٰ، وَجَمِيعِ الْأَوْصِياءِ مَصابِيحِ الدُّجىٰ، وَاَعْلامِ الْهُدىٰ، وَمَنارِ التُّقىٰ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِكَ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي اَعْمارِهِمْ، وَزِدْ فِي اجالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ اَقْصىٰ آمالِهِمْ ديناً وَدُنْيا وَآخِرَةً اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

دعاء السمات

«اَللّـٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، الَّذِي اِذا دُعِيتَ بِهِ عَلىٰ مَغالِقِ اَبْوابِ السَّماءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَاِذا دُعِيتَ بِهِ عَلىٰ مَضائِقِ اَبْوابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ انْفَرَجَتْ، وَاِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ، وَاِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْأَمْواتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ، وَاِذا دُعِيتَ بِهِ عَلىٰ كَشْفِ الْبَأْساءِ وَالضَّرّاءِ انْكَشَفَتْ، وَبِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، اَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَاَعَزِّ الْوُجُودِ، الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُودُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْواتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخافَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي بِها تُمْسِكُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى

الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا، وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دانَ لَهَا الْعالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَهَا لَيْلاً، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً، وَجَعَلْتَ النَّهارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِياءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُوراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَواكِبَ وَجَعَلْتَهَا نُجُوماً وَبُرُوجاً وَمَصابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً، وَجَعَلْتَ لَهَا مَشارِقَ وَمَغارِبَ، وَجَعَلْتَ لَهَا مَطالِعَ وَمَجارِيَ، وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكاً وَمَسابِحَ، وَقَدَّرْتَهَا فِي السَّمٰاءِ مَنازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَهَا، وَصَوَّرْتَهَا فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَهَا، وَأَحْصَيْتَهَا بِأَسْمائِكَ إِحْصاءً، وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيراً، فَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَهَا، وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ، وَالسّاعاتِ وَعَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا لِجَمِيعِ النّاسِ مَرْئِيَّةً واحِداً، وَأَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ، وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرانَ عليه السلام فِي الْمُقَدَّسِينَ، فَوْقَ إِحْساسِ الْكَرُّوبِينَ فَوْقَ غَمائِمِ النُّورِ، فَوْقَ ثابُوتِ الشَّهادَةِ فِي عَمُودِ النّارِ وَفِي طُورِ سَيْنٰاءَ، وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ فِي الْوادِ الْمُقَدَّسِ، فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آياتٍ بَيِّناتٍ، وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ، وَفِي الْمُنْبَجِساتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ ماءَ الْبَحْرِ فِي قَلْبِ الْغَمْرِ كَالْحِجارَةِ وَجاوَزْتَ بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنىٰ عَلَيْهِمْ بِمٰا صَبَرُوا، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْتَ فِيهَا لِلْعالَمِينَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَراكِبَهُ فِي الْيَمِّ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسىٰ كَلِيمِكَ

عَلَيْهِ السَّلامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَلِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلِإِسْحٰقَ صَفِيِّكَ عليه السلام فِي بِئْرِ شِيَعٍ، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بَيْتِ ايلٍ، وَاَوْفَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمِيثَاقِكَ، وَلِإِسْحٰقَ بِحَلْفِكَ وَلِيَعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدَّاعِينَ بِاَسْمَائِكَ فَاَجَبْتَ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى قُبَّةِ الرَّمَّانِ، وَبِايَاتِكَ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى اَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلَبَةِ، بِايَاتٍ عَزِيزَةٍ، وَ بِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ، وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَى اَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاَهْلِ الدُّنْيَا وَاَهْلِ الْاٰخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطَاعَتِكَ الَّتِي اَقَمْتَ بِهَا عَلَى الْعَالَمِينَ، وَبِنُورِكَ الَّذِي قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَيْنَاءَ، وَبِعِلْمِكَ وَجَلَالِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَ عِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الْأَرْضُ، وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّمٰوَاتُ، وَانْزَجَرَ لَهَا الْعُمْقُ الْأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ، وَ خَضَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ، وَسَكَنَتْ لَهَا الْأَرْضُ بِمَنَاكِبِهَا، وَاسْتَسْلَمَتْ لَهَا الْخَلَائِقُ كُلُّهَا، وَ خَفَقَتْ لَهَا الرِّيَاحُ فِي جَرَيَانِهَا، وَخَمَدَتْ لَهَا النِّيرَانُ فِي اَوْطَانِهَا، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَخُمِدْتَ بِهِ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ الَّتِي سَبَقَتْ لِأَبِينَا اٰدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ، وَاَسْئَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلىٰ طُورِ سَيْنَاءَ، فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَبِطَلْعَتِكَ فِي سَاعِيرَ وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ بِرَبَوَاتِ الْمُقَدَّسِينَ، وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِّينَ، وَخُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ، وَبِبَرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى اِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي اُمَّةِ

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَارَكْتَ لِإِسْحٰقَ صَفِيِّكَ فِي أُمَّةِ عِيسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلاٰمُ، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ اِسْرٰائِيلِكَ فِي أُمَّةِ مُوسىٰ عَلَيْهِمَاالسَّلاٰمُ، وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ، اَللّٰهُمَّ وَكَمٰا غِبْنٰا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَآمَنّٰا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلاً، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُبَارِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَاَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ وَبٰارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ اِبْرٰاهِيمَ وَآلِ اِبْرٰاهِيمَ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَعّٰالٌ لِمٰا تُرِيدُ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». ثم يذكر حاجاته و يقول: «اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعٰاءِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ الْأَسْمٰاءِ الَّتِي لاٰ يَعْلَمُ تَفْسِيرَهٰا وَلاٰ يَعْلَمُ بٰاطِنَهٰا غَيْرُكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي مٰا اَنْتَ اَهْلُهُ، وَلاٰ تَفْعَلْ بِي مٰا اَنَا اَهْلُهُ، وَاغْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مٰا تَقَدَّمَ مِنْهٰا وَمٰا تَأَخَّرَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلاٰلِ رِزْقِكَ، وَاكْفِنِي مَؤُنَةَ اِنْسٰانِ سَوْءٍ، وَجٰارِ سَوْءٍ وَقَرِينِ سَوْءٍ وَسُلْطٰانِ، سَوْءٍ اِنَّكَ عَلىٰ مٰا تَشٰاءُ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّشَيْءٍ عَلِيمٌ، آمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». فيذكر حاجاته فيقول: «يٰا اَللّٰهُ يٰا حَنّٰانُ يٰا مَنّٰانُ، يٰا بَدِيعَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ، يٰا ذَاالْجَلاٰلِ وَالإِكْرٰامِ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعٰاءِ وَبِحَقِّ هٰذِهِ الْأَسْمٰاءِ الَّتِي لاٰيَعْلَمُ تَفْسِيرَهٰا، وَلاٰ تَأْوِيلَهٰا وَلاٰ بٰاطِنَهٰا وَلاٰ ظٰاهِرَهٰا غَيْرُكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَالدُّنْيٰا وَالْأٰخِرَةِ». ثم يذكر حاجاته و يقول: «وَافْعَلْ بِي مٰا اَنْتَ اَهْلُهُ، وَلاٰ تَفْعَلْ بِي مٰا اَنَا اَهْلُهُ، وَانْتَقِمْ لِي مِنْ فُلاٰنِ بْنِ فُلاٰنٍ وَاغْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مٰا تَقَدَّمَ مِنْهٰا وَمٰا تَأَخَّرَ، وَلِوٰالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلاٰلِ رِزْقِكَ، وَاكْفِنِي مَؤُنَةَ اِنْسٰانِ سَوْءٍ وَجٰارِ سَوْءٍ، وَسُلْطٰانِ سَوْءٍ وَقَرِينِ سَوْءٍ، وَيَوْمِ سَوْءٍ وَسٰاعَةِ سَوْءٍ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ يَكِيدُنِي

وَمِمَّنْ يَنْبَغي عَلَيَّ، وَيُريدُ بي وَبِاَهْلي وَاَوْلادي، وَاِخْواني وَجيراني وَقَراباتي مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ ظُلْماً، اِنَّكَ عَلىٰ ما تَشاٰءُ قَديرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ». فيقول: «اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعٰاءِ تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَرٰاءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغِنىٰ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفٰاءِ وَالصِّحَةِ، وَعَلىٰ اَحْيٰاءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرٰامَةِ، وَعَلىٰ اَمْوٰاتِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مُسٰافِري الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ اِلىٰ اَوْطٰانِهِمْ سالِمينَ غٰانِمينَ، بِرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنٰا مُحَمَّدٍ خٰاتَمِ النَّبِيّينَ، وَعِتْرَتِهِ الطّٰاهِرينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِحُرْمَةِ هٰذَا الدُّعٰاءِ، وَبِمٰاف�ٰاتَ مِنْهُ مِنَ الْأَسْمٰاءِ، وَبِمٰا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسيرِ وَالتَّدْبيرِ، الَّذي لا يُحيطُ بِهِ اِلاّٰ اَنْتَ، اَنْ تَفْعَلَ بي كَذٰا وَكَذٰا».

اِلهي عَظُمَ الْبَلاءُ

«إلهي عَظُمَ الْبَلاٰءُ وَبَرِحَ الْخَفٰاءُ وَانْكَشَفَ الْغِطٰاءُ وَانقَطَعَ الرَّجاءُ وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمٰاءُ وَاِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَةِ وَالرَّخٰاءِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اُولِي الأَمْرِ الَّذينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طٰاعَتَهُمْ وَعَرَّفْتَنٰا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنّٰا بِحَقِّهِمْ، فَرَجاً عٰاجِلاً قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ، يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ، يٰا عَلِيُّ يٰا مُحَمَّدُ، اِكْفِيٰانِي فَاِنَّكُمٰا كٰافِيٰانِ، وَانْصُرٰانِي فَاِنَّكُمٰا نٰاصِرٰانِ، يٰا مَوْلاٰنٰا يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، اَدْرِكْني

اَدْرِكْنِي اَدْرِكْنِي، السّاعَةَ السّاعَةَ، اَلْعَجَلَ اَلْعَجَلَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ».

دعاء (اَللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَةِ)

«اَللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَاَكْرِمْنا بِالْهُدىٰ وَالْاِسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ اَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ اَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ اَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ اَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعينَ بِالْاِتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمينَ بِالشِّفاءِ وَالرّاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتاهُمْ بِالرَّأفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالْاِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّساءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ. وَعَلَى الْاَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْاُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرّاحَةِ، وَعَلَى الْاُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْاِنْصافِ وَحُسْنِ السّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما اَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ».

دعاء (اِلهى بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ)

«اِلـهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَرآءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَنآءِ وَالثَّرْوَةِ وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِناتِ بِالشِّفآءِ وَالصِّحَةِ، وَعَلىٰ اَحْيآءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمؤْمِناتِ بِاللطفِ وَالكَرَمِ الكـرامَـةِ وَعَـلىٰ اَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ غُرَبآءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ اِلىٰ اَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعِينَ».

الاستغاثة بصاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه

هذه الاستغاثة بمولانا صاحب الزمان صلوات اللّـه عـليه، أينما تكـون تستطيع أن تصلي ركعتين بسورة الحمد و أي سورة شئت بعد الحمد و بعدها تستقبل القبلة واقفا تحت السماء و تـدعو بهـذا الدعـاء «سَـلامُ اللهِ الْكـامِلُ التّآمُّ الشّامِلُ الْعآمُّ، وَصَلَواتُهُ الدّآئِمَةُ، وَبَرَكاتُهُ الْقآئِمَةُ التّآمَّةُ، عَلىٰ حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهِ فِي اَرْضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَعِبادِهِ، وَسُلالَةِ النُّبُوَّةِ، وَبَـقِيَّةِ الْـعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صاحِبِ الزَّمانِ، وَمُظْهِرِ الْإِيمانِ، وَمُـلَقِّنِ اَحْكـامِ الْـقُرْآنِ، وَمُـطَهِّرِ الْأَرْضِ، وَناشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُـجَّةِ الْـقآئِمِ الْمَـهْدِيِّ الْإِمـامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ، وَابْنِ الْأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ، الْوَصِيِّ بْنِ الْأَوْصِيآءِ الْمَرْضِيِّينَ، الْهادِي الْمَعْصُومِ ابْـنِ الْأَئِـمَّةِ الْهُـداةِ الْمَـعْصُومِينَ، السَّـلامُ عَـلَيْكَ يـا مُـعِزَّ الْمُـؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُذِلَّ الْكافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظّالِمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ

يا مَوْلاىَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةِ نِسآءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ الْأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُومينَ، وَالْإِمامِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاىَ، سَلامَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوِلايَةِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الْإِمامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَاَنْتَ الَّذي تَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، بَعْدَ ما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، فَعَجَّلَ اللهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمانَكَ، وَكَثَّرَ اَنْصارَكَ وَاَعْوانَكَ، وَاَنْجَزَ لَكَ ما وَعَدَكَ، فَهُوَ اَصْدَقُ الْقائِلينَ، وَنُريدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ، يا مَوْلاىَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يَابْنَ رَسُولِ‌اللهِ حاجَتي كَذا وَكَذا» فيذكر حاجاته و يقول: «فَاشْفَعْ لي في نَجاحِها، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ اِلَيْكَ بِحاجَتي، لِعِلْمي اَنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَفاعَةً مَقْبُولَةً، وَمَقاماً مَحْمُوداً، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ بِاَمْرِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِسِرِّهِ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَ اللهِ يَبْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللهَ تَعالىٰ في نُجْحِ طَلِبَتي، وَاِجابَةِ دَعْوَتي، وَكَشْفِ كُرْبَتي».

دعاء الليلة الخامسة عشر من شهر شعبان

«اَللّـهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنا [هٰذِهِ] وَمَوْلُودِها، وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا الَّتي قَرَنْتَ اِلىٰ فَضْلِها فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ وَلا مُعَقِّبَ لِأَياتِكَ، نُورُكَ الْمُتَأَلِّقُ،وَضِياؤُكَ الْمُشْرِقُ، وَالْعَلَمُ النُّورُ، في طَخْياءِ الدَّيْجُورِ، الْغائِبُ الْمَسْتُورُ، جَلَّ مَوْلِدُهُ، وَكَرُمَ مَحْتِدُهُ، وَالْمَلآئِكَةُ شُهَّدُهُ، وَاللهُ ناصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ، اِذا آنَ مِيعادُهُ، وَالْمَلآئِكَةُ اَمْدادُهُ، سَيْفُ اللهِ الَّذي لا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذي

لا يَخْبوُ، وَ ذوُالْحِلْمِ الَّذي لا يَصْبوُا، مَدارُ الدَّهْرِ، وَنَواميسُ الْعَصْرِ، وَوُلاةُ الْأَمْرِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ ما يَتَنَزَّلُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَاَصْحابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَراجِمَةُ وَحْيِهِ، وَوُلاةُ اَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، اَللّـهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ خاتِمِهِم وَقائِمِهِمُ الْمَسْتُورِ عَنْ عَوالِمِهِمْ اَللّـهُمَّ وَاَدْرِكْ بِنا أَيّامَهُ، وَظُهُورَهُ وَقِيامَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْ اَنْصارِهِ، وَاقْرِنْ ثارَنا بِثارِهِ، وَاكْتُبْنا في اَعْوانِهِ وَخُلَصآئِهِ، وَاَحْيِنا في دَوْلَتِهِ ناعِمينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غانِمينَ، وَبِحَقِّهِ قآئِمينَ، وَمِنَ السُّوءِ سالِمينَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَالْحَمْدُلِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَواتُهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الصّادِقينَ وَعِتْرَتِهَ النّاطِقينَ، وَالْعَنْ جَميعَ الظّالِمينَ، واحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ يا اَحْكَمَ الْحاكِمينَ». كما يستحب الدعاء يوم النصف من شهر شعبان و هو يوم ولادة مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه و على آبائه، وَ يُسْتَحَبُّ زِيارَتُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ فى كُلِّ زَمان وَ مَكان وَ الدُّعآءُ بِتَعْجيلِ الْفَرَجِ عِنْدَ زِيارَتِهِ وَ تَتَاَكَّدُ زِيارَتُهُ فِي السِّرْدابِ بِسُرَّ مَنْ رَاى وَ هُوَ الْمُتَيَقَّنُ ظُهُورُهُ وَ تَمَلُّكُهُ وَ اَنَّهُ يَمْلاُ الأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلا كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

كرامات الإمام المهدي (عليه السلام)

الكرامة الأولى: شفاء صبيّ مشلول

يقول أحدُ سدنة مسجد جمكران الّذي منّ اللّه تعالى عليه بالخدمة في المسجد ما يربو على العشرين عاماً:

في عام ١٣٩٣ أو ١٣٩٤ ق ـ لم أذكر بالتحديد ـ دخلتُ المسجد في ليلة جمعة كالمعتاد قبالة إيوان المسجد القديم وجلستُ إلى جانب المرحوم الحاج أبي القاسم محاسب المسجد الّذي كان يستقرّ في غرفة خاصّةٍ، حيث يتسلّم الأموال ويعطي الوصولات بالمقابل وقد انتهت صلاة المغرب والعشاء وأخذ الناس بالانصراف وبينما نحن في هذه الحال فإذا بامرأة أقبلت وهي تأخذ بيد ابنتها الّتي كانت في السنة الثانية عشرة أو الثالثة عشرة ـ كما يبدو من قوامها ـ وتحتضن صبيّاً يناهز التاسعة من العمر وهو مشلول الساقين، فنظرت إليهم وقلت: تفضّلوا، هل لديكم حاجة؟

فسلّمت المرأة عليّ ورددتُ السلام ومن غير تقديم قالت: نذرتُ خمسة آلاف تومان لوجه اللّه لو شافى إمام العصر عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف

ولدي الليلة و هذا هو الألف الأوّل.

قلتُ: و هل جئتِ من أجل الاختبار؟

قالت: فما أفعل يا تُرى؟

ففاجأتها بالقول: ادفعي المبلغ نقداً و قولي بحزم بأنّني أدفع هذه الخمسة آلاف و أبتغي شفاء ولدي، فتأمّلت قليلاً و قالت: حسناً، إنّني موافقة.

فدفعت خمسة آلاف تومان و تسلّمت وصلاً مقابلها و بعد ثلاث أو أربع ساعات حيث آخر الليل ـ و قد نسيتُ الأمر تماماً ـ رأيت السيّدة أقبلت و هذه المرّة آخذة بيد ولدها و ابنتها و بادرت بالدعاء مكرّرة القول: أطال اللّه عمرك أيّها الحاج و منّ عليك بالتوفيق.

قلتُ ـ دون أن ألتفت للوهلة الأولى للموضوع السابق ـ ما الأمر أيّتها السيدة؟ قالت: إنّ هذا الصبيّ الّذي تراه هو الّذي كان في حضني عندما جئت إليك أوّل المساء، كان مشلول الساقين منذ سنتين و ها هو الإمام الحجّة روحي فداه قد شفاه و لا أدري كيف أشكرهُ ـ اشتدّ بكاؤها ـ و كشفت عن ساقيه فإذا بهما قد شُفيتا تماماً و ليس عليهما أيُّ أثرٍ للضعف و الشلل و قالت: أنشدك اللّه أن لاتخبر أحداً حتّى نخرجَ مِنَ المَسجد.

قلتُ: يا أيّتها السيّدة، إنّ هذا المشهد ليس بالأمر الجديد فأمثاله تمرّ علينا دائماً تقريباً.

قالت سنأتي مع أبيه في الأُسبوع القادم ـ إن شاءَ اللّهُ ـ و نجلب معنا كبشاً، ثم ودّعتني و انصرفت و في الأُسبوع التالي جاؤوا و معهم الكبش فنحروه و قدّموا الشكر لي و لقد شاهدتُ الصبيَّ و احتضنتهُ و قبّلتهُ.

الكرامة الثانية: الدعاء للإنجاب

يقول السيد (...): لقد تزوّجت حينما كنتُ في السادسةعشرة من عمري، فمضت سنوات ولم أُرزق ولداً وقد راجعتُ الكثير من الأطبّاء واستخدمتُ مختلف الأدوية لكن بلا جدوى ومع أنّ الأطبّاء كانوا يقرّون بسلامتي أنا وزوجتي، إلّا أنّهم لم يشخّصوا السبب وراء عدم الإنجاب.

وخلاصة القول: لقد أصابني القنوط وأخذت حياتي تسير نحو التدهور وذات يوم قال لي أحد الأصدقاء: كفّ عن مراجعة الأطبّاء وتوجَّه نحو الإمام صاحب الزمان عجَّل اللّٰه تعالى فرجه الشَّريف واطلب حاجتك منه، فذهبتُ ليلة الجمعة إلى مسجد جمكران وبعد فراغي من الصلاة توسّلتُ بالإمام عجَّل اللّٰه تعالى فرجه الشَّريف بقلب منكسر، فاشتدّ بكائي تلك الليلة وكنت أقرأ الدعاء وأُكرّر هذه الفقرة (يامجيب المضطرّ ويا كاشف الضُرّ) فإذا بالمسجد وكأنّ الشمس قد طلعت فيه وسمعت صوتاً وكأنّه يدوّي في أُذنيّ (لقد أُجبت وكُشف عنك الضرّ) فأتممت الدُّعاء وقلبي مطمئنّ بعناية الإمام المهدي (عليه السلام)، فلم تمضِ فترة بعد رجوعي إلى أهلي وإذا به (عجَّل اللّٰه تعالى فرجه الشَّريف) يكون واسطة للفيض الإلٰهي؛ إذ منّ اللّٰه تعالى عليّ بولدٍ سالمٍ سويٍّ البنية والحمد للّٰه، فغمرتني السعادة ولم تتبدّد حياتي.

الكرامة الثالثة: شفاء مجروح ومتخلف عقليّاً

يقول والدُ طفلٍ في الخامسة من عمره: أُصيبت يدا ولدي ورجلاه وجمجمته إثر حادث اصطدام؛ فرقدَ في مستشفى (فيروزكر) ومستشفى

السيّدة فاطمة (عليها السلام) ثلاث سنين تحت العلاج و بعد تجبير رأسه قال الأطبّاء بأنّه مشلول بنسبة ٦٠٪؛ إذ فقد ٣٠٪ من مقاومة الجمجمة بسبب الإلتهابات و الصدمات، كما يواجه صعوبة في المشي بنسبة ١٠٪ إضافة إلى فقدانه ٢٠٪ من قواه العقليّة و لاحيلة لأحد في هذه المجالات على الاطلاق، فلا تراجعوا الأطبّاء إذ لاجدوى من ذلك. فتوسّلت باللّه تعالى و الائمّة الأطهار (عليهم السلام)، وكنّا قبل إصابة ولدي نأتي معاً للزيارة كلّ ليلة أربعاء و جمعة، فجئت به إلى مسجد جمكران ليلة خميس حيث كان خالياً، لعلّ اللّه جلّ و علا يمنُّ علينا برحمته و يشملنا الإمام المهدي (عجّل اللّه تعالى فرجه الشّريف) بألطافه وقبل أن نتناول وجبة العشاء دخلنا المسجد و توجّهنا إلى جانب المنبر واشتغلنا بالصلاة و في الساعة العاشرة جاء شخص من المدينة و معه طعامٌ، فوضعه عندنا وانصرف. و في الساعة ١٠/٤٠ دخلت مجموعة إلى المسجد وأخذت بالدعاء عند رأس ولدي لما يقارب من ربع ساعة و إذا بولدي نهض من مكانه فجأة و جاءني منادياً: لقد شُفيتُ يا أبة. فقال لي الحاضرون: الحمد للّه لقد شُفي ولدك و انصرفوا بعد أن سألوني الدعاء.

و بقيت متحيِّراً، من كان ذلك الشخص؟ و مَن كانوا هؤلاء؟ وكيف شفي ولدي؟ و مازال تحيُّري إلّا بعد ما انتبهت أنّي في مسجد جمكران؛ في بيت أكرم من في الدهر؛ في بيت صاحب العصر (عليه السلام) و هل يُتوقع غير هذا من كريم مثله (عليه السلام).

الكرامة الرابعة: شفاء يدي سيّدة مشلولة

يقول السيّد (خ) أحد سدنة مسجد جمكران: بسناء لما يتطلّبه عملي في العلاقات العامّة فقد كنت أقضي أغلب ليالي الأربعاء والجمعة ساهراً حتّى الصباح ولكن في إحدى الليالي ولمّا كنتُ أعانيه من الإرهاق الشديد أخلدت للراحة بيد أنّني لم أنم وبلا إرادة منّي عدتُ إلى غرفة العلاقات العامّة لكي أطّلع على الأوضاع فجاءني زائر وسألني: أصحيح أنّ امرأة في المسجد الخاصّ بالنساء ـ في الطابق السفلي ـ قد شُفيت؟ قلتُ: لا علم لي بذلك.

فاتّصلتُ هاتفيّاً بمسؤول المسجد الخاصّ بالنساء، مستفسراً منه فأكّد الخبر. فقلتُ: أحضروها إلى العلاقات العامّة بأيّ شكل كان لمحاورتها.

وبعد عدّة دقائق وصلت السيّدة ومعها بعض النساء ممّن كُنّ يحافظن عليها من تدافع الحشود عليها، فأغلقنا باب الغرفة ولم نسمح إلّا لعدد قليل بالدخول.

وبعد أن شربتْ قليلاً من الماء، قلتُ لها: نرجوا أن تعرّفي نفسكِ.

قالت: أنا (ط ـ ج) بنت عبدالحسين، رقم هويّة الأحوال المدنيّة ٢٩٠ من أهالي مشهد المقدّسة. العنوان: مشهد / شارع خواجه ربيع ... .

نوع المرض: شلل أصابع اليدين، ثلاثة في اليد اليمنى إضافة إلى جميع أصابع اليد اليسرى، ممّا جعلني غير قادرة على القيام بأيّ عملٍ.

ويعود السبب وراء هذه الإصابة إلى قبل خمسة عشر عاماً، حيث أخبروني بوفاة أخي، فأُغمي عليّ وعندما أفقتُ وجدتُ أنّ يديّ قد شُلّتا بهذه الصورة.

وبعد هذه الحادثة تزوَّج زوجي ـالّذي كان ملّاكاً في مشهدـ بامرأة أخرى و أخذ أطفالي منّي، فتلقّيت جرّاء ذلك ضربة قويّة بدنيّاً و نفسيّاً. وعلى مدى هذه الأعوام الخمسةعشر، راجعت الكثير من الأطبّاء، منهم: الدكتور (مصباحي) الكائنة عيادته في شارع (عِشْرَت آباد) مقابل محطَّة الوقود و الدكتور (حيرتي) الواقعة عيادته في (عشرت اباد) ايضا و الدكتور (رحيمي) الّذي يعمل في مستشفى بنت الهدى.

وقبل قدومي إلى قم راجعتُ الدكتور (برزين نرواز) و أخضعتُ يدي للصعقة الكهربائيّة عدّة مرّات ولكن دون جدوى كما كنت أتناول الأقراص المخدِّرة دائماً لوجود ألم إلى جانب الشلل.

وقبل عدَّة أيّام توجّهت إلى زيارة السيّد عبدالعظيم الحسيني (عليه السلام) بمعيّة ثلاث من النساء من أهالي مشهد و من ثمّ أتينا لزيارة قم و مسجد جمكران، فذهبنا إلى دار صهري السيّد (ق) و هو من أهالي شيروان و يسكن قم، حتّى جئنا إلى مسجد جمكران و بعد القيام بمراسم زيارة المسجد، حضرتُ حفلاً أقيم بمناسبة، (فرحة الزهراء عليها السلام) وكان المجلس عامراً بالفرح و السرور و ذاطابع معنويّ خاصّ و بعد المراسم و قراءة دعاء التوسّل شعرتُ بحالةٍ من التحوُّل في نفسي و بلا إرادة شعرت وكأنّي في مقابل الإمام الحجّة (عليه السلام). قلتُ: يا إمام الزمان، إنّي أطلب شفائي بتوسّطك، فأخذت تتملّكني حالة عجيبة و إذا بي أشعر فجأة بأنّني أرى أنواراً بعيدة و قريبة، فانتبهت وكأنّ أصابعي و يديّ تسحبان. ففهمت بأنّني قد شُفيت.

تقول سيِّدة كانت برفقتها: لقد كنتُ إلى جانبها فانتبهتُ و إذا بها تصرخ

ثلاثاً: يا صاحب الزمان وحرّكت يديها في الهواء ووجهها يتلألأ.

واستوضحنا الأمر من السيِّدة (زـك) بنت رضا وهي إحدى مرافـقاتها حيث تسكن في شارع الخواجة ربيع، زقاق ...، فقالت: إنَّني أعرفها جيِّداً وأنّ يديها مشلولتان منذ خمسة عشر عاماً.

الكرامة الخامسة: شفاء امرأة مصابة بالسرطان

السيّدة (ن ـب) ٢٧ عاماً، متزوّجة؛ محـلُّ السكن: طـهران / شـارع سر آسياب /شارع... الزوج: السيّد (أ ـز) رئـيس قـسم المـيكانيك في شركـة (هبكو ـلصناعة المكائن الثـقيلة). المـرض: سرطـان في الكـبد والطـحال. الطبيب المعالج: الدكتور (كيهاني) المختصّ بمرض السرطان في مستشفى الحرّيّة. نقلاً عن والدها السيّد (ع ـب).

أخذت آبنتي بالضعف والنُّحول يوماً بعد يوم ولمدَّةٍ طويلة ممَّا أثار قلقنا. فتوجّهنا بها في بداية الأمر إلى الدكتور (السيّد محمّد سه دهي) وبعد إجـراء الفحوصات، قال: هذا ليس من آختصاصي، عليكم أن تأخذوها إلى الدكتور كيهاني، ولدى مراجعتنا للدكتور كيهاني أمر بـإرقادها في مسـتشفى الحـرّيّة فوراً، حيث التقطت لها صور شعاعيّة عديدة وأُجريت لها عمليّة جـراحـيّة لاستئصال الورم على يد الدكتور (كلباسي) فقال الدكتور كلباسي: للأسـف لقد فات الأوان إذ سرى السرطان في الطحال والكبد ولا فائدة من المعالجة وأنّ المريضة لن تعيش أكثر من ستَّة أشهر، سواء أُجريت لها العـمليّة أم لا. فلاتهدروا أموالكم دون طائل ولكنَّنا سنجري لها علاجاً كيمياوياً على مدى ٥٠ مرحلة كي تطمئنّ قلوبكم.

في تلك الليلة اتّصلت هاتفيّاً بالسيّد (م ـح) أحـد أعـضاء لجـنة أُمـناء

مسجد جمكران و سألته الدعاء و في الأسبوع التالي مكثنا في المسجد أنا و السيِّد الحاج (ج ـ م) و (ح ـ خ)، إذ كانت لهما معرفة بالسيّد (م ـ ح) و طلبت شفاء إبنتي من الإمام المهدي (عجّل اللّٰه تعالى فرجه الشَّريف) كما كانت هيئة (محبّي الخمسة آل الكساء) في طهران متواجدة هناك و إضافة للتوسّل فقد نذرت كبشاً لوجه اللّٰه و إقامة وليمةٍ في مسجد جمكران و بعثت بإضبارة إبنتي إلى ولدي الموجود في أمريكا مع مسافرٍ يُدعى (م ـ ر) فعرضها بدوره على العديد من المتخصّصين بمرض السرطان و من خلال مشاهدتهم للصور و ردود فحوصات الأطبّاء أيّدوا ما شخّصه الدكتور كيهاني.

خلاصة القول: فقد بذلت كلّ ما بوسعي في هذا السبيل، حتّى إنّي اتّصلت بالمستشفى الّذي يعالج بالأعشاب في المكسيك، إذ أعطاها عقاراً نباتيّاً لكنَّه لم يُسفر عن نتيجة، غير أنَّني لم أقطع التوسّل بأئمَّة الهدى (عليهم السلام) و واصلت الدعاء و النذر، لاسيّما التوسّل بالإمام الحجَّة (عليه السلام). و في المرحلة الثامنة من العلاج قال لي الدكتور كيهاني مندهشاً: ما فعلتم أيّها الحاج، إذ لم يعد هنالك أيّ أثر للالتهابات؟

فأجبته: لقد التجأت إلى من يلجأ إليه جميع المهمومين، فقد توسّلت بمولاي صاحب الزمان (عجّل اللّٰه فرجه الشريف) و لاعجب إن شفاها، لأنَّ الشفاء بيد اللّٰه و هو باب اللّٰه المؤتى منه و المأخوذ عنه. فما كان للدكتور إلّا أن يصدّق الأمر و لمزيد من الاطمئنان التقط صورة شعاعيّة و أجرى الفحوصات اللازمة و أيّد شفاءها قائلاً: لاوجود لآثار المرض على الإطلاق و ها هي الآن تتمتَّع بصحَّةٍ جيِّدة و الحمدللّٰه و قد شُفِيَتْ تماماً بفضل إمام الزمان (عجّل اللّٰه فرجه الشريف).

الخاتمة

في فضل الدعاء بتعجيل الفرج

و مسك ختام بحثنا هذا والّذي استعرضنا من خلاله نبذة موجزة حـول شخصيّة من يعجز القلم عن وصفه و الكتابة حول سيرته، سيّدي و مولاي و معتمدي و رجائي الإمام الحجّة بن الحسن روحي و أرواح العالمين له الفداء، فاعلم أيّها القارئ العزيز أنّ خير ما نختم به الحديث هـو بـذكر بـعض مـن الروايات الدالّة على فضل الدعاء بتعجيل الفرج لمصدر الفيض الإلٰهي عـلى الكون بأسره.

و اعلم أيّها المحبّ للسادات العظام أنّ من أسباب الفوز بشـفاعة خـير البشر و صاحب الشفاعة الكبرى يوم الحشر، هو الإكثار من الدعاء بتعجيل الفرج للمولى المهديّ المنتظر.

فعن سيّد السادات (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: إنّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف و لو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرّيتي و رجل بذل ماله لذرّيّتي عند المضيق و رجل أحبّ ذرّيّتي باللسان و القلب و رجل سعى في حوائج ذرّيّتي إذا طرّدوا أو شرّدوا.

و عن مولانا الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ (عليه السلام)، قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة و لو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي و القاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه و المحبّ بقلبه و لسانه و الدافع عنهم بيده عقوبة.

و عنه (عليه السلام) عن آبائه، عن أميرالمؤمنين (عليه السلام)، قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذرّيّتي و القاضي لهم حوائجهم و الساعي في أمورهم ما اضطرّوا إليه و المحبّ لهم بقلبه و لسانه عندما اضطرّوا.

و لايخفى عليك أيّها المولى العزيز صدق ثلاثة من هذه العناوين على الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الأمر، لأنّه نوع من النصر و محبّة لسانيّة إن لم تكن قلبيّة و قضاء الحاجة.

كما لايخفى عليك أيّها العزيز أنّ من حقّ مولانا علينا أن ندعو له بالظهور لخلاص هذه الأمّة من الظلم و الاضطهاد و إحياء سنن الأنبياء و شرائع السماء الّتي اندثرت على مرّ الأيّام.

و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمّد و آله الطيّبين الطاهرين لاسيّما بقيّة اللّه في العالمين.

فهرست المصادر

١. القرآن الكريم

٢. الكافي ـ الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني ـ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ – الطبعة الثالثة.

٣. وسائل الشيعة ـ الشيخ محمّد بن الحسن المعروف الحرّ العاملي ـ المتوفّى سنة ١١٠٤هـ – الطبعة الثانية.

٤. الإفصاح ـ الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ـ المتوفّى سنة ٤١٣هـ – الطبعة الأولى.

٥. كمال الدين و تمام النعمة ـ الشيخ محمّد بن علي بن الحسين الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١هـ – الطبعة الأولى.

٦. ثواب الأعمال ـ الشيخ محمّد بن علي الصدوق ـ الطبعة الثانية.

٧. تحف العقول ـ الشيخ الحسن بن علي الحرّاني ـ المتوفّى في القرن الثانيالطبعة الأولى.

٨. دلائل الصدق لنهج الحقّ ـ الشيخ محمّد حسن المظفر ـ المتوفّى سنة ١٣٧٥هـ – الطبعة الأولى.

٩. معجم رجال الحديث ـ الإمام السيّد أبو القاسم الخوئي ـ المتوفّى سنة ١٤١٣هـ – الطبعة الخامسة.

١٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام ـ الشيخ محمّد بن عليّ الصدوق.

١١. بحار الأنوار ـ الشيخ محمّد باقر المجلسي ـ المتوفّى سنة ١١١١هـ – الطبعة الثانية.

١٢. صحيح مسلم ـ مسلم بن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفّى سنة ٢٦١هـ

١٣. مسند أحمد ـ أحمد بن عبد اللّه بن حنبل ـ المتوفّى سنة ٢٤١هـ

١٤. مسند أبي داود الطيالسي ـ سليمان بن داود الطيالسي ـ المتوفّى سنة ٢٠٤هـ

١٥. مجمع الزاوئد ـ الحافظ نور الدين الهيثمي ـ المتوفّى سنة ٨٠٧هـ

١٦. مسند أبي يعلى ـ الحافظ أحمد بن علي التميمي ـ المتوفّى سنة ٣٠٧هـ

١٧. المعجم الصغير ـ سليمان بن أحمد الطبراني ـ المتوفّى سنة ٣٦٠هـ

١٨. المعجم الأوسط ـ سليمان بن أحمد الطبراني.

١٩. المعجم الكبير ـ سليمان بن أحمد الطبراني.

٢٠. صحيح ابن حبان ـ محمّد بن حبان ـ المتوفّى سنة ٣٥٤هـ – الطبعة الثانية.

٢١. كنز العمّال ـ المتقي الهندي ـ المتوفّى سنة ٩٧٥هـ

٢٢. ينابيع المودّة ـ سليمان بن إبراهيم القندوزي.

٢٣. رسائل في الغيبة ـ الشيخ المفيد ـ الطبعة الثانية.

٢٤. الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّى سنة ٣٨٠هـ

٢٥. الغيبة ـ الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي ـ المتوفّى سنة ٤٦٠هـ – الطبعة الأولى.

٢٦. دعائم الإسلام ـ القاضي نعمان بن محمّد التميمي ـ المتوفّى سنة ٣٦٣هـ

٢٧. الاختصاص ـ الشيخ المفيد.

٢٨. بصائر الدرجات ـ الشيخ الحسن بن سليمان الحلّي ـ المتوفّى في القرن التاسع ـ الطبعة الأولى.

٢٩. الإمامة و التبصرة ـ الشيخ علي بن الحسين الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٢٩هـ

٣٠. الأمالي ـ الشيخ محمّد بن علي الصدوق ـ الطبعة الأولى.

٣١. الخصال ـ الشيخ محمّد بن علي الصدوق.

٣٢. المستدرك على الصحيحين ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّى سنة ٤٠٥هـ

٣٣. كتاب السنة ـ عمرو ابن أبي عاصم الشيباني ـ المتوفّى سنة ٢٨٧هـ

٣٤. تفسير الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩٨١هـ

٣٥. سنن الدارمي ـ عبد اللّه بن بهرام الدارمي ـ المتوفّى سنة ٢٥٥ه.

٣٦. مسند أبي الجعد ـ علي بن الجعد ـ المتوفى سنة ٢٣٠هـ

٣٧. الاحتجاج ـ الشيخ أحمد بن علي الطبرسي ـ المتوفى سنة ٥٦٠هـ

٣٨. شواهد التنزيل ـ عبيد اللّه بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني ـ المتوفّى في القرن الخامس ـ الطبعة الثانية.

٣٩. التبيان ـ الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي ـ الطبعة الأولى.

٤٠. كنز الدقائق ـ الميرزا محمّد المشهدي ـ المتوفّى سنة ١١٢٥ هـ – الطبعة الأولى.

٤١. مجمع البيان ـ الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي ـ المتوفّى سنة ٥٦٠ هـ – الطبعة الثانية.

٤٢. يوم الخلاص في ظلّ القائم عليه السلام ـ كامل سليمان ـ الطبعة الثانية.

٤٣. الإرشاد ـ الشيخ المفيد.

٤٤. مفاتيح الجنان ـ الشيخ عبّاس القمي ـ الطبعة الأولى.

٤٥. لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّى سنة ٨٥٢هـ

٤٦. الوافي بالوفيات ـ صلاح الدين الصفدي ـ المتوفّى سنة ٧٤٦هـ

٤٧. الأعلام ـ خير الدين الزركلي ـ المتوفّى سنة ١٣٩٦هـ

٤٨. الجوهر الشفّاف في أنساب السادة الأشراف ـ عارف بن أحمد عبد الغني.

٤٩. كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار.

٥٠. تأريخ ابن الوردي ـ زين الدين عمر المظفر ـ المتوفّى سنة ٧٤٩هـ

٥١. تأريخ الخميس ـ حسين بن محمّد الدّيار بكري ـ المتوفّى سنة ٩٦٦هـ

٥٢. المختصر في تاريخ البشر – أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ـ المتوفّى سنة ٧٣٢هـ

٥٣. الكامل في التأريخ ـ ابن الأثير الجزري ـ المتوفّى سنة ٦٣٠هـ

٥٤. معجم البلدان ـ ياقوت ابن عبد اللّه الحموي ـ المتوفّى سنة ٦٢٦هـ

٥٥. اليواقيت و الجواهر ـ عبد الوهّاب الشعراني.

٥٦. مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله ـ محمّد بن طلحة الشافعي ـ المتوفّى سنة ٦٥٢هـ

٥٧. تذكرة الخواصّ ـ يوسف بن فرغلي المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» المتوفّى سنة ٦٥٤هـ

٥٨. أئمّتنا عليهم السلام ـ محمّد علي محمّد دخيّل.

٥٩. أحداث التأريخ الإسلامي ـ عبد السلام الترمانيني.

٦٠. سامرّاء في أدب القرن الثالث ـ يونس أحمد السامرّائي.

فهرست الموضوعات

موضوع صفحه

تقريظات علمائيّة ٩

المقدّمة ١٣

المبحث الأوّل: الإمـامَـةُ

الأمر الأول: مفهوم الإمامة ١٩

الأمر الثاني: الحاجة إلى الإمام ٢٠

الأمر الثالث: واجبات الإمام ٢٠

الأمر الرابع: أوصاف الإمام ٢٢

الأمر الخامس: تعيين الإمام ٢٤

المَبْحَثُ الثاني: في سيرة الإمام المهدي عليه السلام

الأصل الكريم للإمام المهدي عليه السلام ٢٩

البشائر بوجود الإمام المهدي (عج) ٣١

أوّلاً: البشائر في القرآن الكريم ٣١
ثانياً: البشائر في الأحاديث الشريفة والنصوص الصريحة على إمامة ٤٠
(١) بشارة النبيّ (صلى الله عليه وآله) ٤٥
(٢) بشارة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٧
(٣) بشارة سيّدة نساء العالمين (عليها السلام) ٤٩
(٤) بشارة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ٥١
(٥) بشارة الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) ٥٣
(٦) بشارة الإمام علي السجاد (عليه السلام) ٥٥
(٧) بشارة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ٥٧
(٨) بشارة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ٥٩
(٩) بشارة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ٦١
(١٠) بشارة الإمام عليّ الرضا (عليه السلام) ٦٣
(١١) بشارة الإمام محمّد الجواد (عليه السلام) ٦٥
(١٢) بشارة الإمام عليّ الهادي (عليه السلام) ٦٧
(١٣) بشارة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ٧٠
مولده واسم أمّه ٧٢
القائلون بولادته (عليه السلام) من أعلام أهل السُّنة ٧٩
القسم الأوّل: طائفة من أقوال علماء وأعلام أهل السنّة الذاهبين إلى ولادة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

المنكرين لمهدويّته، أو الساكتين عن ذلك، منهم: ... ٨١
القسم الثاني: طائفة من أقوال علماء و أعلام أهل السنّة الذاهبين إلى ولادة محمّد بن الحسن و أنّه المهدي المنتظر عليه السلام: ٨٥
صفاته و شمائله (عليه السلام) ٨٩
بداية عهد إمامته (عليه السلام)..... ٩٢
الغيبة و السفراء الممجّدون ٩٥
١) عثمان بن سعيد ٩٦
٢) محمّد بن عثمان ٩٧
٣) حسين بن روح ٩٧
٤) عليّ بن محمّد السَّمري ٩٩

المَبْحَثُ الثالث: روائع الإمام المهدي عليه السلام

الأمر الأول / توقيعاته (عليه السلام)..... ١٠٣
الأمر الثاني / أدعيته (عليه السلام) ١٠٦
الأمر الثالث / من قصار كلماته (عليه السلام) ١١١
ملحق بالسِفر ١١٦
دعاء العهد ١١٦
دعاء الفرج..... ١١٨
زيارته يوم الجمعة ١١٨

صلوات أبي الحسن الضرّاب ١١٩
دعاء السمات ١٢١
إلهي عَظُمَ الْبَلاءُ ١٢٥
دعاء (اَللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَةِ) ١٢٦
دعاء (إلهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ) ١٢٦
الاستغاثة بصاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه ١٢٧
دعاء الليلة الخامسة عشر من شهر شعبان ١٢٨
كرامات الإمام المهدي (٧) ١٣٠
الكرامة الأولى: شفاء صبيّ مشلول ١٣٠
الكرامة الثانية: الدعاء للإنجاب ١٣٢
الكرامة الثالثة: شفاء مجروح ومتخلف عقلياً ١٣٢
الكرامة الرابعة: شفاء يدي سيّدة مشلولة ١٣٤
الكرامة الخامسة: شفاء أمرأة مصابة بالسرطان ١٣٦

الخاتمة: في فضل الدعاء بتعجيل الفرج

فهرست المصادر ١٤١